الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

رثاء المكان في شعر أيمن العتوم ديوان خذني إلى المسجد الأقصى أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: نقد حديث و معاصر

إعداد الطالبتين:
- بلبشير نادية
- إكرلف نهاد

إشراف الأستاذ (ة):
د. الزين فتيحة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
حطري سمية	أستاذة التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	رئيسا
الزين فتيحة	أستاذة محاضرة أ	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	مشرفا ومقررا
ضرو مختارية	أستاذة مساعدة ب	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

الحمد لله الذي جعل العلم يهدي به البشرية، و بالقران سراجا و هاجا تهدي بما فيه وتعلم منه ليكون مصباح ينير ظلمة التائهين.

يطيب لنا ويبهج صدورنا أن نتقدم بالشكر الجزيل و الامتنان بالعرفان الذي قدمه الأستاذة الكرام طيلة مشوارنا الدراسي الحافل، وكلمة شكر لا تفيهم حقهم، ونخص بالشكر للأستاذة المشرفة "الزين فتيحة " على النصائح و إرشادات التي كانت تخدم البحث و تثريه في أبهى حلة.

كما نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى جميع الأساتذة قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة بلحاج بوشعيب بعين تموشنت .

إلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا و نورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقينا على مساعدتهم القيمة في هذا البحث.

إلى كل من زرع التفاؤل في دربنا و ساهموا في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

بـــلبـــشيـــر نـــــــاديـــــــة/ إكـــرلـــف نـــهـــاد

إهداء

بسم الله المتعالي، و منطلق الحب و الوفاء أهدي الفرحة بإتمام عملي هذا إلى:

الولدين الكريمين و العزيزين حفظهما الله و أطال الله في عمرهما و اللذين رافقاني بدعمهما المعنوي

و المادي طيلة مراحل حياتي الدراسية.

و إلى توأم روحي أختي الغالية "فايزة"

و إلى خالتي الغالية التي ربتني "فاطمة"

و إلى إخواني مصدر سعادتي سيدأحمد و عبد الحق

إلى زميلتي التي ساندتي في انجاز هذا البحث "اكرلف نهاد"

إلى مدينة "القدس" الرمز الصامدة المرابطة مسرى النبي صلى الله عليه و سلم و " المسجد الأقصى"

أولى القبلتين و ثالث الحرمين الشرفين

بلبشير نادية

إهـــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم، و على اله و صحبه ،ومن تبعهم بالإحسان إلى يوم الدين و بعد :

إلى من كلله الله بالهيبة و لوقار ..إلى من علمني العطاء بدون انتظار ... إلى من افني شبابه في تربية *أبنائه*... إلى والدي الحبيب طال الله في عمره

إلى التي حملتني وهنا على وهن...إلى القلب الرحيم و النبع الجميل... إلى التي سقتني من شهد الحنان.. أمي الغالية أطال الله في عمرها

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... زوجي حفظه الله و رعاه

إلى رفقاء البيت الطاهر الأنيق ...إخوتي و أخواتي.... سهيلة و عمر و أمينة فريال و فارس عبد الله .... أطال الله في عمرهم

إلى الكتاكيت الصغار.... نور الوتين و العربي أنير

إلى كل الأساتذة الكرام بقسم اللغة و الأدب العربي و خاصة أستاذتي الفاضلة "فتحية الزين "

إلى من قاسمني عناء هذا البحث و كانت خير الأحباب بلبشير نادية

الى كل من ذكرهم قلبي و نسيهم قلمي من دون أن أنسى زملاء الدفعة ماستر 2

إلى فلسطين المظلومة و إلى القدس المسلوب

نهدي هذا العمل

اكرلف نهاد

المـــقـــدمـــــة

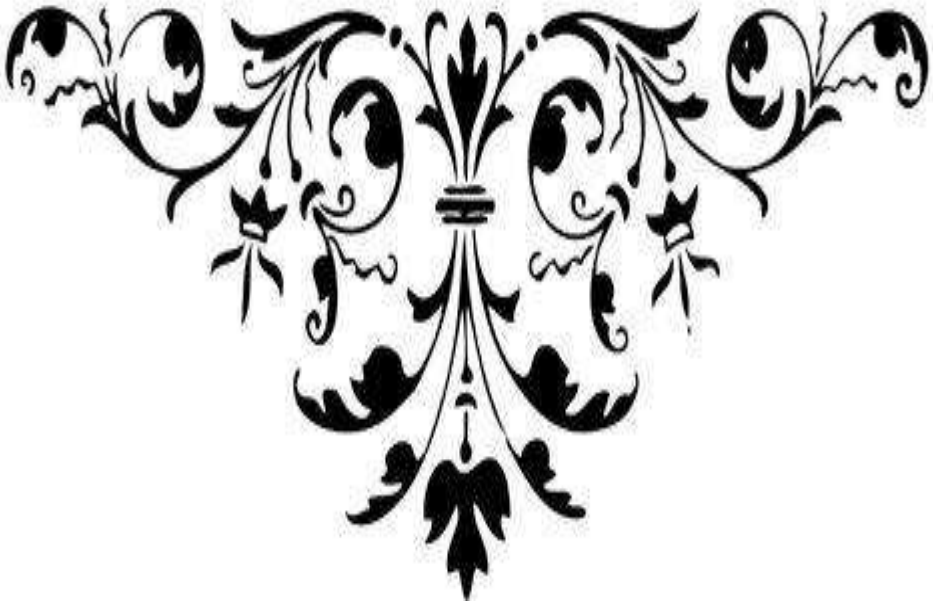

يعد الرثاء من الأغراض ذات الصدارة في خارطة الشعر العربي و أصدقها على ألسنة الشعراء سواء في القديم أو الحديث، حيث يعبر عن مدى الحزن و الألم في النفس و يعتبر أصدق الأغراض الشعرية التي تخرج من أعماق الإنسان إذ حظي بمكانة رفيعة و مرموقة و يمتاز بالعاطفة الجياشة و الألفاظ المميزة و الوصف الدقيق جراء ما يحصل للشاعر مثل الموت أو الفراق أو الانكسار فا يرثي ما افتقده بأصدق العبارات و المشاعر حيث تزاحمه الذكريات في ما أثر فيه و يمثل الصورة التي ترسم معنى كلمة فقدان فيفيض بها الوجدان ليرسمها في لوحة فنية ابداعية معبرة تنبض المشاعر.

و فن رثاء المكان لا ينفصل عن فن وصف المكان المعروف في الشعر العربي و لا جدال في أن شعر رثاء المكان يعد صورة لوصف المكان و لكنه يختص في وصف مكان الذي له بعد تاريخي و حضاري إذ تم احتلال دولة فلسطين ثالث الحرمين و أولى القبلتين و استلاء عليها من طرف العدو المستعمر الصهيوني.

و في ظل هذا الرواج الذي يعرفه الشعر العربي في الدراسات النقدية العربية الحديثة اخترنا أن يكون موضوع بحثنا: رثاء المكان في شعر أيمن العتوم ديوان "خذني إلى المسجد الأقصى" أنموذجا.

ويمثل هذا البحث دراسة تطبيقية في ديوان "خذني إلى المسجد الأقصى" ويتناول العتبات النصية للديوان و رثاء الأماكن و صوره و دلالاته .

ترتكز هذه الدراسة على الإشكالية التالية:

كيف يتجلى رثاء المكان في شعر أيمن العتوم عامة؟ و في ديوان "خذني إلى المسجد الأقصى على وجه الخصوص؟

وللإلمام بجميع جوانب هذه الإشكالية، يمكن إدراج مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم الرثاء و ما هي مضامينه؟
- كيف تطور الرثاء عبر العصور؟
- ماهي أشكال الرثاء؟
- فيما تتمثل صور رثاء المكان في الديوان "خذني إلى المسجد الأقصى؟

وتأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تركز على رثاء المكان في الشعر و في حدود علمنا أن هذا الموضوع له عناية خاصة من قبل الشعراء المحدثين لذلك كان شعر أيمن العتوم بحاجة إلى الدراسة متخصصة تدرس الرثاء المكان من حيث أن المكان " المسجد الأقصى" هو الذي يحمل دلالات عدة .

و تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- معرفة مضامين الرثاء و أشكاله .
- الاختلاف رثاء المكان عبر العصور.
- فيما يتمثل رثاء صورة الأقصى و الأوطان العربية.

و هناك عدة أسباب دعتنا إلى اختيار هذا الموضوع منها ما هو ذاتي و ما هو موضوعي و هي كالتالي:

الأسباب الذاتية:

قناعتنا و حبنا و ميلنا للشعر أكثر من النثر إذ أن الرثاء من الموضوعات الحزينة و التي تلامس الوجدان و قضية فلسطين هي قضية الأمة العربية والإسلامية عامة و الجزائر خاصة .

الأسباب الموضوعية:

بتوجيه من الأستاذة المشرفة ارتئينا أن نبحث في:

- أهمية غرض الرثاء فهو أصدق الأغراض الشعرية عاطفة و أنبلها مشاعر.
- قداسة المكان الأقصى و ابراز جمالياته من خلال الشعر .
- التعرف على الشاعر أيمن العتوم و مدى ارتباطه بالمسجد الأقصى الذي هو مضمون ديوانه.

خطة البحث:

و يقع بحثنا هذا في فصلين و خاتمة ، فأما الفصل الأول عنوانه: "رثاء المكان في الشعر العربي (المفهوم و التطور)" فتناولنا فيه (مفهوم الرثاء و مضامينه و تطوره وأشكاله و رثاء الأماكن عبر العصور). و أما الفصل الثاني خصصنه للتطبيق عنوانه : "رثاء المكان في ديوان أيمن العتوم (قراءة في صورة و دلالاته)" عالجنا فيه (قراءة شكلية مضمونية للديوان، قراءة شكلية لعتبات الديوان، رثاء المكان في الديوان (قراءة في صوره و دلالاته)).

و في الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة تضم حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها.

المنهج المتبع:

و غنيا عن البيان أن أي بحث علمي لابد له من منهج أو طريقة يسير وفقها الباحث للوصول إلى نتائج معينة ، و على الباحث أن يتبع نشاطه البحثي باختيار المنهج الملائم و المناسب الذي يتماشى مع طبيعة بحثه، و على هذا الأساس اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي بإتباع مقاربة نقدية سيميائية حيث يتجلى الوصف في الإطار النظري للدراسة (وصف رثاء المكان عبر العصور و أشكاله) و يتجلى التحليل في الجانب التطبيقي حين حاولنا مساءلة التحليل على العتبات النصية للديوان و دراسة قصائده.

أهم المصادر المعتمدة:

استندنا في بحثنا هذا على العديد من المراجع لعل أهمها:

الرثاء في الشعر العربي أو جراحات القلوب لمحمود حسن أبو ناجي، الرثاء لشوقي ضيف، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) لعبد الحق بلعابد، خذني إلى المسجد الأقصى لأيمن العتوم.

أهم الصعوبات:

و أثناء انجاز بحثنا هذا واجهتنا بعض العوائق منها ضيق الوقت مع قلة المصادر و المراجع خاصة في مجال التطبيقي و بالرغم من هذه العراقيل إلا أننا حاولنا و بذلنا ما في وسعنا على قدر المستطاع لإخراج البحث في صورته النهائية التي هو عليها .

و في الختام بعد حمد الله و شكره الذي أمدنا بالإرادة و العون على إتمام بحثنا، فإنه يقتضينا الوفاء و الإنصاف أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الكريمة "**الزين فتيحة**" التي أمدت لنا يد العون من خلال إشرافها على هذا البحث، كما لا يفوتنا أيضا أن نشكر كل من ساهم في إنجاح العمل من قريب أو بعيد ، فإن وفقنا فمن الله و إن أخطأنا فمن أنفسنا و حسبنا أننا أخلصنا الجهد.

بلبشير نادية

إكرلف نهاد

عين تموشنت يوم:2024/05/22

الفصل الأول: رثاء المكان في الشعر العربي(المفهوم و التطور)

1) مفهوم الرثاء

2) مضامين الرثاء

3) تطور الرثاء عبر العصور

4) أشكال الرثاء

1) مفهوم الرثاء:

أ. لغة:

نجد الكثير من المعاجم اللغوية ذكرت مصطلح الرثاء و عرفته بمفاهيم متقاربة نذكر منها:

1. ورد في لسان العرب لابن منظور قوله:" رَثَى فُلانٌ فلاناً يَرْثِيهِ رَثْياً و مَرْثِيَةً إِذا بَكاهُ بَعْدَ مَوْتِهِ. قالَ فإِنْ مَدَحَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ قِيلَ رَثَّاهُ يُرَثِّيهِ تَرْثِيَةً و رَثَيْتُ المَيتَ رَثْياً و رِثاءً و مَرْثاةً و مَرْثِيَةً و رَثَّيْتُهُ: مَدَحْتُهُ بَعْدَ المَوْتِ و بَكَيْتُهُ. ورَثَوْتُ المَيتَ أَيْضاً إِذا بَكَيْتُهُ و عَدَّدْتَ مَحاسِنَهُ، و كَذلِكَ إِذا نَظَمْتَ فِيهِ شِعْراً ". و رَثَتِ المَرْأَةُ بَعْلَها تَرْثِيهِ و رَثِيَتْهُ تَرْثاهُ رِثايَةً فِيهِما (الأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيانِي)، وتَرَثَّتْ كرَثَّتْ، قالَ رُؤْبَةُ[1]:

بُكَاءَ ثَكْلَى فَقَدَتْ حَمِيْمَا فَهِى تُرَثَّى بِأَبَا وَابْنيمَا

2. أما مجد الدين الفيروز آبادي في القاموس المحيط لم يذهب بعيدا في مفهومه للرثاء عن مفهوم ابن منظور اذ يقول: "و رَثَيْتُ المَيَّتَ رَثْيًا و رِثاءً و رِثَايَةً، بكسرهما، و مَرْثاةً و مَرْثِيَةً، مُخَفَّفَةً، و رَثَوْتُه: بَكَيْتُه، و عَدَّدْتُ مَحَاسِنَهُ، كَرَثَّيْتُه تَرْثِيَةً، و تَرَثَّيْتُه، و نَظَمْتُ فيه شِعْرًا، و حَديثًا عنه أرثِي رِثايَةً: ذَكَرْتُه، و حَفِظْتُه، و رجُلٌ أرْثَى: لا يُبْرِمُ أمْرًا. و رَثَى له: رَحِمَهُ، ورَقَّ له. و امرأةٌ رَثَّاءَةٌ و رَثَّايَةٌ: نَوَّاحَةٌ"[2].

3. ذكر الرازي في مختار الصحاح : "رَثَيْتُ المَيتَ من بابِ رَمَى و (مَرْثِيَةً) أيضا و (رَثَوْتُهُ) من بابِ عَدَا إذا بَكَيتَهُ و عَدَدْتَ مَحَاسِنَهُ و كذا إذا نَظَمْتَ فيه شِعْرا"[3].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي كبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ت)، ص1582.

[2] مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد شامي، دار الحديث، القاهرة، مصر،(د.ط)، 1429هـ – 2008م، ص619.

[3] أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعاجم، لبنان، 1986م، ص98.

4. أما في قاموس تاج العروس "وردت لفظة رَثَأَ مهموزٌ (لُغةٌ في رَثَى المَيتَ) المعتل، رَثَأْتَ الرجلَ بعد موته رَثْأً: مَدحْته، و كذلك رَثَأَت المرأَةُ زوجَها، في رَثَتْ، و هي المَرْثِئَةُ، و قالت امرأَةٌ من العرب: رَثَأْتُ زَوْجي بأَبيات، و همزَتْ، أَرادت رَثَيْتُه"[1].

نلاحظ من خلال هذه التعريفات اللغوية المذكورة سابقا نجد أن: مادة الرثاء تتمحور حول معنى الحزن و البكاء و التوجع، و تعداد مزايا الفقيد و ذكر مكانته في حياتهم و في المجتمع و كيفية موته و التحسر عليه بالاستسلام للقدر و بالرضوخ لمشيئة الله ، فالرثاء في معظمه نابع من مشاعر صادقة ينجرف فيه الشاعر وراء قلبه، فيصف ألمه و إحساسه بالعذاب لفقدان من أحبهم، فكان الرثاء وسيلة لتخفيف من معاناتهم و همومهم و الصبر بقضاء الله و قدره.

ب. اصطلاحا:

الرثاء من أهم الأغراض الشعرية القديمة، و أصدقها لأنه يصدر عن أغوار النفس الإنسانية، وهذا لما تحمله من صدق في العاطفة و عمق في التعبير، يعرفه إميل يعقوب بأنه :"هو الغرض من أغراض الشعر الغنائي يعبر الشاعر فيه عن مشاعر الحزن و اللوعة التي تنتابه لغياب عزيز فجع بفقده أو لكارثة تنزل بأمة أو شعب أو دولة" [2] فينطق الشاعر بأجزل القصائد التي يعبر بها عن هذا الفقد.

كما عرف الرثاء في موضع آخر بأنه فن البكاء على الموتى بما يقتضه من ذكر المحاسن و الشيم و الفضائل الحميدة، و الأوصاف الخلقية و النفسية و الاجتماعية مصبوغة بقالب تعبيري نابض من الأحاسيس و العواطف" فهو أكثر فنون اندفاق عاطفة و انسياب حنين لا ينضب على مر الأيام... و مرد ذلك النزف الداخلي لجرح الفقد و الفراق، الذي لا يوازيه

---

[1] محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تح: عبد الستار أحمد فراج، التراث العربي، الكويت، 1385هـ -1965م، ج01،ص239.

[2] إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، معجم المفضل في اللغة و الأدب، دار العلم للملايين ،بيروت، مج01، ط01، 1987م، ص663.

جرح ولا يعوضه شيء في الوجود"[1] فالرثاء يشكل تدفقا عاطفيا بحيث يعبر عن الحنين الذي لا يجف مع مرور الأيام، كما أنه يعكس ذلك النزف الداخلي، ولا يمكن مقارنته بأي جرح آخر أو تعويضه بشيء في الوجود .

و بناء على ما سبق من التعريفات الاصطلاحية نستنتج أن الرثاء هو البكاء على الميت و الحسرة عليه مع ذكر محاسنه و تعداد مناقبه و الاستعظام المصيبة فيه .

2) مضامين الرثاء:

قسم شوقي ضيف الرثاء إلى ثلاثة مضامين وهي :

أ. الندب :

هو النواح و البكاء على الأهل و الأقارب بالعبارات المشجية و الألفاظ المؤلمة يكسوها الحزن الشديد تذيب العيون الجامدة، وقد عرف العرب في العصر الجاهلي أن في مآتمهم تجتمع النساء للصياح و نحيب ويؤلفن أشعار حتى يندبن بها موتاهم[2]. وقد جاء في تعريف الندب أنه " هو البكاء و النواح و عويل على الميت بألفاظ حزينة مؤلمة كثيرة الخزن تستمطر الدموع من العيون و كان النساء يجتمعن في مناحة صاخبة يصحب ذلك لطم على الوجوه و الصدور بالأكف أو قطع الجلود أو نعال [3]" فالندب هو أعلى درجات الحزن حيت يعبرون عنه بطقوس و تصرفات جسدية مؤلمة و ذلك لتعبير عن مشاعرهم .

ب. التأبين :

التأبين هو مدح الميت و الثناء عليه و يعرفه شوقي ضيف بقوله" أصل التأبين هو الثناء على الشخص حيا أو ميتا ، ثم اقتصر استخدامه على الموتى فقط [4]"، فهو تعداد خصالهم وذكر صفاتهم ومناقبهم بعد موتهم و"يكون ذلك عند زيارتهم للقبور اجتماعهم في

---

[1] ياسين الأيوبي ،أفاق الشعر العربي في العصر المملوكي ،جروس يرس، طربلس، لبنان، ط01، 1415هـ – 1995م، ص162.

[2] ينظر ،شوقي ضيف، فنون الأدب العربي، الفن الغنائي 2 ، الرثاء ،دار المعارف، القاهرة، مصر، ط04 ، (د.ت)، ص 12.

[3] يحي الجبوري، الشعر الجاهلي ،خصائصه و فنونه، مؤسسة الرسالة ،بيروت، لبنان، ط05، 1986م، ص311.

[4] شوقي ضيف، المرجع نفسه، ص54.

مجلس يعقد لذكرى الفقيد [1]. والغرض من التأبين هو التصوير التام و التجسيد الخالص لمدى خسارة و المصيبة في من فقدوه.

ج. العزاء :

هو التذكير بحقيقة الموت و الحياة و العظة و العبرة ، فهو ذلك "العزاء الذي يلونه الشاعر بألوان كثيرة يبتغي منها الصبر على محنة الموت و مواساة أهل الفقيد و دعوتهم إلى السلوان و النسيان المصيبة [2]" فالعزاء هو المواساة أهل الفقيد و تقديم الدعم المعنوي و العاطفي لهم.

"فأصل العزاء هو الصبر ثم اقتصر استعماله في الصبر على كارثة الموت وأن يرضى من فقد عزيزا بما فاجأه به القدر ، فتلك سنة الكون ،نولد ، ونمضي في الحياة سعداء أو أشقياء ثم نموت[3]" فالعزاء هو دعوة إلى التحلي بالصبر و التفكير في حقيقة الموت و الحياة و هو المحطة الأخيرة التي يقف عندها الإنسان بعد أن يدرك أن للموت سلطانا لا يقهر.

3) تطور الرثاء عبر العصور:

مما لاشك فيه أن أدبنا العربي عرف الرثاء منذ العصر الجاهلي، و قد أخد هذا الفن يتطور من عصر إلى آخر، ففي كل عصر نجد الشعراء قد استحدثوا أنماطا جديدة و هنا سنقف لنبث صورا لتطور الرثاء في الشعر العربي.

---

[1] يحي الجبوري ،الشعر الجاهلي ،خصائصه و فنونه، المرجع السابق نفسه، ص314-315.

[2] عبد الرشيد عبد العزيز سالم ،شعر الرثاء العربي و استنهاض العزائم ،وكالة المطبوعات عبد الله حرمي، الكويت، ط01، 1982م، ص89.

[3] شوقي ضيف، المرجع السابق نفسه، ص86.

1. الرثاء في العصر الجاهلي:

يعد الرثاء من أهم الفنون في العصر الجاهلي، "حيث كانوا يبكون موتاهم و يندبونهم فضلا عن أنهم كانوا يقفون على قبورهم يذكرون فضائلهم و يعددون محاسنهم متأملين حقيقة الموت عارفين أنه المصير الذي يصير إليه جميع البشر"[1]، أي البكاء على الموتى كان بتعداد الفضائل و ذكر المحاسن رغم أن الموت مصير كل الناس. فيبكي الشاعر أخاه بذكر تمجيده و تعداد مناقبه و فصائله التي ماتت بموته و يصور الفجيعة و المصيبة التي لحقته و "من عادة شعراء الجاهلية بدأ قصائدهم بالمدح و الفخرو الهجاء و نحوها بالنسيب و الوقوف على الديار و بكاء الاطلال"[2]، أي أن المدح و الفخر منتسبة في بداية قصائد الشعراء العصر الجاهلي و هذه من عاداتهم المتمسكين بها.

و قالت الخنساء ترثي صخراً[3]:

أَلاَ يَا صَخْرَ لاَ أَنْسَاكَ حَتَّى ... أُفَارِقَ مُهْجَتِي و يُشَقَّ رَمْسِي

يُذَكَّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْراً ... و أَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ

فَلَوْلاَ كَثْرَةُ البَاكِيْنَ حَوْلِي ... عَلى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي

من خلال هذه الأبيات الخنساء لا تنسى صخراً حيث طلوع الشمس و غروبها يذكرها بأخيها و لا يسليها محنتها إلا عند رؤية الباكين من حولها و فقدانهم لأحبتهم و هي متحسرة و متألمة و لا تعرف كيف تزول تلك المحنة وأخوها صخر صار من الموتى.

---

[1] عبد الهادي عبد النبي علي أبو علي، اتجاهات الرثاء و تطوره في العصر العباسي الأول، جامعة الأزهر، ط01، 1411هـ – 1990م، ص09.

[2] المرجع نفسه، ص11.

[3] الخنساء، ديوان، شرحه أبو العباس أحمد بن يحي الشيباني النحوي و تح : أنور أبو سويلم، دار عمار للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط01، 1409هـ – 1988م، ص326.

2. الرثاء في صدر الإسلام:

يتسم الرثاء في صدر الإسلام بأصدق أنواع الرثاء فهو بمثابة العصر المبارك، لأن الدين الإسلامي غير نفوسهم و هذبها بحيث فن الرثاء في صدر الإسلام لم يختلف عن العصر الجاهلي من الجانب الألفاظ و لا الأساليب إلا من وجهة نظره للميت، إذ أحدث الإسلام انقلابًا خطيراً في حياةِ النَّاس، و قد أصبح النَّاسُ في الإسلام مُسلمين ملتزمين بأوامر الله تعالى و تعاليم الرسول و سيرته الفضيلة اعتقاداً بالدِّين الجديد، و إيماناً بالقضاء و القدر، و تحلي بالصبر[1]، متبين في ذلك موقف الإسلام في قوله تعالى: **(وَ بَشِّرِ الصَّبِرِينَ الَّذِينَ إِذَآ أَصَبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)**[2].

يقول حسان بن ثابت في رثاءه لرسول الله ﷺ من خلال قصيدته "بطيبة رسم للرسول"[3]:

أَطَالَتْ وُقُوفاً تَذْرِفُ العَيْنُ جُهْدَهَا عَلَى طَلَلِ القَبْرِ الَّذِي فِيْهِ أَحْمَدُ

فَبُورِكْتَ يَا قَبْرَ الرَّسُولِ وَ بُورِكَتْ بِلاَدُ ثَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ المُسَدَّدُ

وَ بُورِكَ لَحْدُ مِنْكَ ضُمَّنَ طَيِّباً عَلَيْهِ بِنَاءُ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدُ

تأثر نفسية الشاعر حسان بن ثابت لافتقاده الرسول الكريم و ظهر في هذه الأبيات وقوفه أمام القبر و بكائه بحرقة عليه و هذا لعظمة الأسى و الحزن على الفقيد العظيم و يثني على عظمة القبر لعظمة من يرقد فيه و يبين فضائله و محاسنه و مناقبه وفقا مبادئ العقيدة الإسلامية.

---

[1] ينظر، محمود حسن أبو ناجي، الرثاء في الشعر العربي أو جراحات القلوب، مكتبة الحياة، لبنان، ط01، 1401هـ – 1981م، ص 111.

[2] سورة البقرة، الآية :155–156.

[3] حسان بن ثابت، الديوان، شرحه و علق عليه عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت– لبنان، 1414هـ – 1994م، ص61.

3. الرثاء في العصر الأموي:

ازدهر و انتشر الرثاء في العصر الأموي و لا يختلف عن الرثاء في صدر الاسلام و نجده بشكل عام ، فأغلبية الناس في عصر بني أمية كانوا من الصحابة أو أبناء الصحابة ملتزمين بالتعاليم الدين الإسلامي فحسرتهم على فراق أحبتهم تتحلى بصفة الصبر و الإيمان بالقضاء و القدر و اليوم الآخر ، كما تلونت أشعارهم بالصفات الحميدة والطهارة من الأسى و إتباع سيرة سيد خلق البشر والاقتداء بها[1].

قال جرير يرثي زوجه (خالدة) من كليب و هي أم ابنه حزرة[2]:

لَولاَ الحَيَاءُ لَعَادَنى استعبار وَ لَزُرْت قَبْرك و الحَبِيْبُ يُزَار
وَ لَقَدْ نَظَرتُ وَ مَا تَمَتَّعُ نَظرَة فِي اللحدِ حَيْتُ تَمَكَّنَ المِحْفَار
فَجَزاكِ رَبَكِ فِي عَشيركِ نَظرَةً وَ سَقَى صَداكِ مُجَلجَلٌ مِدْرَار

توضح الأبيات أثر فقد الزوجة على جرير الذي أبكى عينيه و أوجع قلبه فالحياء منعه من البكاء و الدوام عليه و حته زيارة قبرها و هذا احتراما لعادات وتقاليد بيئته لكن الحسرى و الحزن على موتها باتتا منغمسة في قلبه.

4. الرثاء في العصر العباسي:

تميز رثاء العصر العباسي بالرقي والتعمق بالأحاسيس حتى سار شعراء العباسيين على نهج شعراء الأمويين و توسع نشاطهم و تنوعت مراثيهم خاصة إذا كان الفقيد المرثي عزيزا لصاحب التهنئة، كما تغيرت صور الرثاء عن العصر السابق الأموي و هذا راجع لكثرة الاختلاط و تأثر

[1] ينظر، محمود حسن أبو ناجي، المرجع السابق نفسه، ص 128.

[2] جرير، ديوان، شرح محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مج 01، القاهرة، مصر ط03، (د.ت)، ص862.

بالثقافات من فارسية و رومية و سريانية و استحداث أنماط جديدة من خلال تأثرهم بالشعراء الروح الإسلامية في كلا العصرين[1].

و قال أبو تمام و هو يرثي محمداً بن حميد الطوسي[2]:

كَذَا فَلْيَجِلَّ الخَطْبُ وَ لِيَفْدَحِ الأَمْرُ فَلَيْسَ لِعَيْن لمْ يَفِضْ مَاؤهَا عُذرُ

تُوفِّيَت الآمَالُ بَعدَ مُحمَّدٍ وَ أصبَح في شُغْل عن السَّفر السَّفْرُ

وَ ما كَانَ إلاَّ مَالَ مَنْ قَلَّ مالُهُ وَ ذُخْراً لِمَنْ أَمسَى وَ لَيسَ لَه ذُخْرُ

صرح الشاعر أبو تمام إحساسه بالوحدة و الفراغ و معاناته من حالة فقد و بحاجة إلى من يشاركه أحزانه حتى أفاضت العين بالدموع كما وظف اسم محمد لتذكيره بموت محمد صلى الله عليه و سلم يعني هو نفسه محمد بن حميد الطوسي بحيث يشخص من الآمال انسانا حيًّا حتى و إن توفى مات العطاء و الأمل معه.

5. الرثاء في العصر الأندلسي:

اتسم الرثاء في العصر الأندلسي بأكثر العصور زهوا و تميزا و قد كانت الأندلس متأثرة بالحروب مع الإسبان حتى تمسكت العواصف بين العرب أنفسهم، و انقسمت الأندلس إلى دول صغيرة و استطاع الإسبان التخلص من العرب و اخراجهم منها نهائيا و برز شعراء الأندلسيين على وجه الخصوص في رثاء الأندلس و كل من الممالك الإسلامية كغرناطة و صقيلة و قرطبة و بلنسية و أجادوا أيضا في رثاء الممالك و أبدعوا في الوصف و الغزل لأن طبيعة بلادهم تلهم العقل

و التفكير السليم و تلين العاطفة و ترقرق الوجدان[3].

---

[1] ينظر، محمود حسن أبو ناجي ،المرجع نفسه ،ص 150.

[2] أبي تمام، ديوان ، شرح الخطيب التبريزي، تح: محمد عبده عزام، دار المعرف، مج04، القاهرة ، مصر ، ط03، 2009م، ص 79-80.

[3] ينظر، محمود حسن أبو ناجي، المرجع السابق نفسه، ص 192.

رثاء قرطبة[1]:

يَا جَنَّةً عَصفَتْ بِهَا وَ بِأهْلِهَا رِيْحُ النَّوى فَتَدَمَّرتْ وَ تَدَمَّرُوا

يظهر الشاعر مدى تأثره بالأندلس و ما جرى فيها من نكبات بحيث يشبهها بالجنة و يرى أن الجنة هي قرطبة و يصف الأحداث التي وقعت بأهلها و تدمرهم.

6. الرثاء في العصر الحديث:

يختلف الرثاء في العصر الحديث عن شكل الرثاء في السابق بصوره الرثائية المتنوعة ذات طابع مادي لأن الحياة الحديثة تغيرت مفاهيمها و قيمها و تغيرت النظرة الرثائية للحياة و الأحياء

و لم تعد لائقة رغم ما تناوله الرثاء من عاطفة انسانية خالدة على مر العصور إلا أن الأشكال تلتمس تغيرات لما جد في كل عصر[2] .

أثر فقد الزوجة على الزوج و الأبناء عند البارودي[3]:

أَ يَدَ المَنُونِ ! قَدَحَتِ أَيَّ زِنَادِ وَ أَطَرْتِ أَيَّةَ شُعْلَةٍ بِفُؤَادِي
أَوْهَنْتِ عَزْمِي وَ هُوَ حَمْلَةُ فَيْلَقٍ وَ حَطمْتِ عُودِ وَ هُوَ رُمْحُ طِرَادِ
لَمْ أَدْرِ هَلْ حَطْبٌ أَلَمَّ بِسَاحَتِي فَأَنَاخَ أضمْ سهْمٌ أَصَابَ سَوَادِي؟

ينادي البارودي يد المنون التي قدحت الزناد و يتساءل عن تعيين هذا الزناد كما يطرأ على النار التي التهبت قلبه أي فؤاده و يصور ألمه و حزنه لما وقع لزوجته و أوهن ضعفه في فقدانها أثر عظيم حيث كانت مصدر قوته.

---

[1] ابن شهيد الأندلسي، ديوان، تح: يعقوب زكي، راجعه دكتور محمد علي مكي، دار الكاتب العربي للطباعة و النشر، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص110.

[2] ينظر، محمود حسن أبو ناجي، المرجع السابق نفسه، ص 206.

[3] البارودي محمود سامي، ديوان، تح و ضبط شرحه: علي الجارم و محمد شقيق معروف، دار العودة، بيروت، لبنان، 1998م، ص153.

4) أشكال الرثاء:

أ-رثاء الانسان:

يتناول الرثاء أشكالا متباينة من الشخصيات المرثية و قد يكون المرثي من الشخصيات المهمة و موجها للآباء و الأبناء و الأزواج و الأصدقاء.

1. الرثاء الذاتي أو الشخصي:

يعد رثاء النفس من تجارب الشعراء التي تثير فيه هواجس مضطربة و مشاعر قلقة فالشاعر يرثي نفسه و هو مقبل على الموت الذي لا يستطيع له دفعا مما يحمله من ذكريات الأحبة و ما يصاحبه من ألم الفراق حيث هذا الشعر ينبع من قلب محترم و صادق ، فهذا الشعر يتطلب الألفاظ السهلة. و رثاء النفس هو أكثر حاجة إلى ذلك و بالتالي عباراته تكون موحية و لها رونق يميزها مع التلفظ بكلمات القبر و الصبر و البعد[1].

الشاعر الأندلسي المشهور ابن شهيد يرثي نفسه و أوصى أن تكتب على قبره هذه المقطوعة الشعرية في لوح من رخام يقول فيها[2]:

يَا صَاحِبِي قُمْ فَقَدْ أَطَلْنَا أَنَحْنُ طُولَ المَدَى هُجُودُ؟
فَقَالَ لِي: لَنْ نَقُومَ مِنهَا مَادَامَ مِنْ فَوْقِنَا الصَّعِيدُ
يَا رَبَّ عَفْواً فأَنتَ مَولىً قَصَّر فِي أَمْرِكَ العَبِيدُ

ينادي الشاعر ابن شهيد على صاحبه الذي مات مثله بأن نقوم من قبرينا لأننا مكتنا طويلا في النوم، لكن صاحبه يذكره أنهما لا يمكنهما أن يقوما من القبر مادام التراب فوقهما، فيتأسى على هذا الأمر لوصولهما إلى الدار التي لا يقوم منها أهلها و ختمت بحجارة لا تفض حتى يوم الآخرة أي يوم البعث و النشور و يتذكر النعمة في الدنيا و يفزع إلى ربه طالبا العفو و الغفران.

---

[1] ينظر، ابراهيم الحاوي، رثاء النفس بين عبد يغوث بن وقاص الحارثي و مالك بن الريب التميمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1408هـ- 1988م، ص26.

[2] ابن شهيد الأندلسي، ديوان، المرجع السابق نفسه، ص98- 99.

2. رثاء الآباء:

يتضمن رثاء الآباء الحزن الجارف على فقدان أغلى إنسان الذي كان السند على الرعاية في الأسرة و تتعدد مآثره باستذكار فضائل الآباء من حنيتهم و كرمهم و جودهم و أمنهم[1] . و ينظم الشاعر رثاءه على الآباء من خلال ذكر محاسنه وأثر فقدانه لهم و عاطفته تكون صادقة إذ يتضح فيها حزنه العميق. "فالشاعر يئن و يتفجع حين يشعر بلطمة مروعة تصوَّب إلى قلبه، فقد أصابه القدر في الوالدين، و هو يترنّح من هول الإصابة ترنج الذبيح، فيبكي بالدموع الغزار، و ينظم الأشعار يبث فيها لوعة قلبه وحرقته"[2]، و بالتالي صدمة موت الآباء هو قدر لا مفر منه و كل نفس ذائقة الموت و ساعة الفراق شديدة على النفس.

رثاء السيدة فاطمة بنت الرسول لوالدها صلى الله عليه و سلم[3]:

اغْبِرَ آفَاقَ السمَاءِ وَ كُوِرَتْ شَمْسُ النَهَارِ وَ أَظْلَمَ العَصْرَانِ

فَالأَرضُ مِنْ بَعْدِ النَبِي كَئِيْبَة آسَفَاً عَلَيْهِ كَثِيْرَة الرَجْفَانِ

فَلْيَبْكِه شَرقُ البِلاَد وَ غَرْبُهَا وَ لِيَبْكِهِ مُضَرُ وَ كُلَ يَمَانِي

وَ لِيَبْكِه الطَّوْدُ المُعظَمُ جَوُّهُ وَالبَيْتُ ذُوْ الأَسْتَارِ وَ الأَرْكَانِ

يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ المُبَارَك صَفْوَه صَلَى عَليكَ مُنَزَّلُ القُرآنِ

توضح هذه الأبيات في رثاء الرسول صلى الله عليه وسلم ما تشعر به السيدة فاطمة رضي الله عنهما من الحنان و العطف و فقدان لوالدها. فآفاق السماء و تكوير الشمس و إظلام العصرين

و كآبة الأرض و رجفانها لا تنسى اخبار الجميع عن وفاة والدها الرسول صلى الله عليه وسلم متأثرة بالروح و التعابير الإسلامية في رثاء الميت و التزام بأوامر الله سبحانه و تعالى و مزجها بعاطفة الأبناء حين يحزنون لفقدان الآباء.

---

[1] ينظر، محمود حسن أبو ناجي، المرجع السابق نفسه، ص27.

[2] شوقي ضيف، المرجع السابق نفسه، ص.05

[3] سراج الدين محمد ، الرثاء في الشعر العربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص13.

3. رثاء الأبناء:

رثاء الأبناء عاطفته لا تختلف عن رثاء الأولاد لآبائهم فهذا النوع أشد حزنا و حرقة لأن الأولاد هم فلذة الأكباد و مهوى الأفئدة[1]. و يعد رثاء الابن أشد تأثيرا على النفس للشاعر لشعوره بالحسرى و التفجع على فلذة كبده التي لا يمكن استردادها بعدما رحلت و من الألفاظ الدالة على اسم الفقيد (ابني) (بني)[2].

قال ابن الرومي و هو يرثي ابنه[3]:

بُكَاؤُكُمَا يُشفِي وَ إِنْ كَانَ لاَ يُجْدِي فجُودا فَقَدْ أَوْدى نَظِيركُمَا عِندِي

يعترف الشاعر ابن الرومي في هذا البيت أن البكاء يخفف الحزن و أن الكرب و شدته لا تنفع في استرجاع ما ذهب حيث بلغ الشاعر مرحلة عظيمة من الحزن أذهبت بكاءه و جفت دموعه هي بالنسبة له مرحلة صعبة أي كلما اشتد الحزن ذهب البكاء و لكن إن كشف عن ألمه و حزنه لا ينسى ابنه الذي افتقده.

4. رثاء الأخوة:

تعتبر الاخوة ذرعا خاصا و حماية لأفراد الأسرة فافتقاد الاخوة مؤلم و خسارة قوية حيث لا يقل رثاء الاخوة عن رثاء الآباء و الابناء. فالأخ عزيز على الأنفس وتتجلى صوره الحزينة في المثل الأعلى و البطل في الميدان و السند للعشيرة الذي يشمل العائلة[4].

---

[1] ينظر، محمود حسن أبو ناجي، المرجع السابق نفسه، ص33.

[2] ينظر، مخيم صالح موسى يحي، رثاء الأبناء في الشعر العربي إلى نهاية القرن الخامس الهجري، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط01، 1981م، ص82.

[3] ابن الرومي، ديوان، شرح أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط03، 1433هـ – 2002م، ج01، ص400.

[4] ينظر، محمود حسن أبو ناجي، المرجع السابق نفسه، ص37.

و قالت الخنساء في رثاء أخويها[1]:

قَذَى بعَينِكِ أمْ بالعَينِ عُوارُ أمْ ذَرَفَتْ إذَ خَلَتْ من أهلِها الدارُ

كأنَ عيني لذاكراهُ إذا خَطَرَتْ فيضٌ يَسيلُ على الخَدينِ مِدرارُ

تبكِي لصَخرٍ هي العَبْرَى وَ قَدْ وَلَهَتْ و دونَهُ من جديدِ التُربِ أستارُ

تخاطب الخنساء نفسها عن سبب اذرفها للدموع من عينيها و تتساءل عن سبب الذي أدى هذا الألم هل بسبب دخول شيء لعينيها ؟ أم لكثرة البكاء على أخويها و فقدانها لهما حيث خطر على بالها أخوها و الدموع التي تسيل على خديها بغزارة كالمطر و لا تجف شوقا لأخيها صخراً الذي كانت تحبه كثيراً ولا تتوقف عن سكب الدموع حزنا و ألماً بعدما أصبح هو تحت التراب و عليه أستار حرمت من رؤيته.

5. رثاء الأزواج:

يعد رثاء الأزواج رثاء خاصا و جانبا متميزا فرثاء الزوج أو الزوجة هو رمز للسند و الوفاء لأيام حياة الشركين بحلاوتها و مرارتها بالشعور الصادق اتجاه الفقيد ، فرثاء الزوجة موجع وخسارة مؤلمة من لدن زوجها الذي يعرف قدرها حق المعرفة. إذ يتطرق في وصف ما يشعر به و مدى تأثره بغيابها و تذكر معاشرته لها و يدخر أنسها و مودتها و رحمتها في أيامه الصعبة[2].

الشاعر ابن الزقاق الاندلسي يرثي زوجته "درة" بأبيات يقول فيها[3]:

أَظَاعِنَةُ وَ الحُزنَ لَيسَ بِظَاعِنِ لَقَدْ أَوْحَشَ الأَيَامِ يَومَ نَوَاكِ

نَوَى لاَ يَشَدُ السفَر رَاحِلَة لَهَا وَ لاَ يَشْتَكِيْهَا العَيْسُ لَيْلَ سِرَاكِ

---

[1] الخنساء ، ديوان الخنساء، اعتنى به و شرحه: حمدو طماس، دار المعرفة للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط02، 1425هـ- 2004م، ص45.

[2] ينظر، محمود حسن أبو ناجي، المرجع السابق نفسه، ص78-79.

[3] ابن الزقاق البلنسي، ديوان، تح: عفيفة محمد ديراني، دار الثقافة للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص226.

وَ لَكِنَهَا تَطوِيْ المَحَاسِنَ فِي الثَرَى فَيَا حُسنَ مَا يَطوِيْ عَلَيْهِ ثَرَاكِ

ينادي الشاعر ابن الزقاق زوجته بوصفها (ظاغنة) ليعبر عن حزنه في نفسه يوم فراقها و ألمه و وحشته لها بالحسرى و التوجع و يشتكي من بعدها الطويل الذي لم يكن سفراً و إنما رحلت إلى عالم آخر و يذكر محاسنها و جمالها الذي طوي بالتراب.

6. رثاء الأصدقاء:

هو بمثابة القرابة و عاطفته لا تقل حزنا و هذا النوع من الرثاء خاص له حضور فالصداقة لا تبنى على رابطة الدم و إنما على الصدق و الأخوة و الأمل المشترك و يقال (رب أخ لك لم تلده أمك) أي الرثاء تعبير رسمي عن الحزن لفقدان الأحبة و الأصدقاء[1].

يرثي الفرزدق صديقا له اسمه سعيد[2]:

سَقَى اللَّه قَبْراً يَا سَعِيدُ تَضَمَّنَتْ نَوَاحِيهِ أَكْفَاناً عَلَيْكَ ثِيَابُهَا

وَ حُفْرَةَ بَيْتِ أَنْتَ فِيْهَا مُوَسَّدُ وَ قَدْ سُدَّ مِنْ دُوْنِ العَوَائِدِ بَابُهَا

يظهر الشاعر الفرزدق مدى تأثره بفقدان صديقه سعيد و الثناء عليه بعدما أخدته الموت إلى حفرة مظلمة لا رجعة منها بحيث يصف صديقه كأنه نائم موسد على الفراش في البيت المغلق لا تفتح بابه.

ب-رثاء غير الإنسان:

1. رثاء الحيوان:

إذا كان العرب وقفوا على الأطلال، و بكوا ديارهم لما ظعنوا عنها بكاء من فقدان عزيز، و دعوا رفقاءهم إلى مشاركتهم البكاء، كما توجهوا إلى ممالكهم و مدنهم بالرثاء كلما حلت بها النكبات

[1] ينظر، محمود حسن أبو ناجي، المرجع السابق نفسه، ص86.

[2] الفرزدق، ديوان، شرح وضبط: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1407هـ - 1987م، ص82.

و أصابتها كوارث النهب و الخراب، يرسمون صورا للحزن و الأسى، فلا غرابة أن يتوجهوا إلى حيواناتهم بالرثاء الذي هو أبرز أسس التعاطف بين الإنسان و الحيوان[1].

يعتبر الحيوان في الرثاء قوة إيحائية تستجلب الصبر و تدفع اليأس و الجزع و هذا ما راح إليه الشعراء في توظيفهم للحيوان خاصة الحيوانات الأليفة كالخيل و الكلاب التي تعد وفية لصاحبها و منبع أمنه للحديث عن الموت و الفناء و بالتالي نظرتهم لرثاء الحيوان مرتبطة برثاء الإنسان فالمصير محتوم عليهم و لا مفر منه[2].

أبو نواس يرثي كلبا له مات من حيّة لسعته[3]:

يَا بُؤْسَ كَلبِي سَيِّدَ الكِلاَبِ قَدْ كَانَ أَغنَانِي عَنْ العُقَابِ
خَرَجْتُ وَ الدُنْيَا إِلىَ تِيَابِ بِهِ وَ كَانَ عُدَّتِي وَ نَابِي
فَبَيْنَمَا نَحْنُ بِهِ فِي الغَابِ إِذْ بَرَزَتْ كَالِحَةُ الأَنْيَابِ
فَعَلَقَتْ عَرْقُوبَهُ بِنَابِ لَمْ تَرْعَ لِي حَقَا وَ لَمْ تُحَابِ

يتحدث أبو نواس عن رثاء كلب صيد له و يصف مصرعه بلدغة الأفعى فبث فيه الحزن و الألم و الأسى لفقده للحيوان الأليف الذي كان مرافقا له.

2. رثاء الممالك البائدة:

يعد رثاء الممالك من الأغراض الشعرية كما أنه لا يقل عن رثاء الأشخاص و هو يمتاز بالرثاء من كلا الجانبين سواء العام أو الخاص و يتخذ موقفا اتجاه قضية مهمة كاندثار مملكة أو

---

[1] أحمد عمارة، رثاء الحيوان في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي، مكتبة النهضة المصرية، ط1، مصر، 1416هـ-1996م، ص29.

[2] ينظر، المرجع السابق نفسه، ص (39.37).

[3] أبي نواس، ديوان، شرح و تح: محمد أنيس مهرات، دار مهرات للعلوم للطباعة و النشر و التوزيع، حمص، سوريا، ط01، 2009م، ص 154-155.

خراب المدن فرثاء الممالك البائدة تولدت جراء التقلبات و الاضطرابات السياسية و تطويح الدهر بالدول فوقف الشعراء على أطلالها يندبون عزها الحائل و مجدها الزائل و متأملون في ظروف الأيام التي لا تبقى لأحد حتى أن ابن اللبانة بكى على دولة العباديين و نجد أيضا ندب أبي البقاء الرندي على الاندلس بعد تم الاستيلاء عليها من طرف الاسبان[1].

3. رثاء المكان عبر العصور:

1) في العصر الجاهلي:

حظي الطلل في الشعر الجاهلي مكانا مهما ببعديه الجغرافي و النفسي لدى الشعراء، كما اتخذ المكان بنية شعرية تضفي على النص صورا متعددة تتجلى في ذات الشاعر، إذ تطرق ابن قتيبة لتوضيح تجليات المكان في الشعر القديم فبدأ الحديث عن ذكر الديار و الرحلة[2] ،

و من أهم الشعراء الذين تناولوا المكان في شعرهم من خلال مقدمات الطللية، نجد امرؤ القيس في معلقته ذكره للطلل حيث وقف و استوقف و بكى و استبكى في البيتين التاليين[3]:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكرى حَبِيْبٍ وَ مَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِوَى بَيْنَ الدَخولِ فَحَومَلِ

فَتُوَضِحُ فَالمِقْرَاةُ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لَمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَ شَمْأَلِ

فالشاعر من خلال هذه الأبيات يخاطب من كان يسيران معه طالبا منهما الوقوف من أجل البكاء لتذكير بحبيبن افترقا عنه و منزل خرج منه و يظهر في الموضعين (الدخول، فحومل)

---

[1] ينظر، حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، المكتبة البولسية، بيروت، لبنان، ط09، 1978م، ص801.

[2] ينظر، أمل مفرج عابد، المكان في الشعر الجاهلي، رسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير، كلية الآداب / قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة، 1997، ص09.

[3] أحمد الأمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر و أخبار شعرائها، تح و شرح: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1426هـ -2005م ، ص23.

فيعدد الأماكن التي تذكره بالمحبوبة فيبكي و ينقل تجربته إلينا على الصعيد النفسي و فيه مشاركة الأخرين على الصعيد الاجتماعي و بالتالي هذه الأماكن تركت في نفسيته أثر في مشهد تعداد الطلل.

2) في عصر صدر الاسلام:

في عصر صدر الإسلام ظاهرة الطللية تبرز مدى تمسك الشاعر بالمكان الذي يعد جزء من حياته كما أنها غيرت رؤيته من خلال تأثره بثيار الإسلامي الذي تميز بالعقيدة و التوحيد بحيث جعلته يذكر الأماكن المقدسة بعيدا عن اللهو و الغزل و يتلفظ المكان بوضوح و تعبير "و لقد بين حسان بن ثابت في ابداعه الشعري التجدد الذي يستطيع الشاعر أن يغير من المعاني التي عدت تقليدا في الوقفة الطللية، لتعطي معاني تجارب حياتية مجتمعية عاشها الشاعر و هو يشعر بانتماءات شكلت بمجموعها هويته بل هوية عصره في صدر الإسلام، إذ يقف حسان بن ثابت بعد رحيل الرسول – صلى الله عليه و سلم – من الديار برحلة الموت ، يقف على الآثار التي تركها النبي في المكان الذي يشكل عمق انتماء الشاعر له[1]".

و في مطلع قصيدته "بوركت يا قبر الرسول"[2]:

بِطَيبَة رَسمٌ للرَّسولِ و مَعْهَدُ مُنِيرٌ وَ قَدْ تَعْفُو الرُّسومُ وتَهْمَدُ

وَلا تَنْمَحِي الآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ بِهَا مِنْبَرُ الهَادِي الذي كَانَ يَصْعَدُ

وَ وَاضحُ آثَارٍ وَ بَاقْي مَعَالمٍ وَ رَبْعٌ لَهُ فِيْهِ مُصَلّى وَ مَسجِدُ

[1] رافعة سعيد حسين السراج و محمد عبد القادر حسين، معاينة الطلل أرضية الانتماء المكاني– الشعراء المخضرمون أنموذجا، مجلة جامعة زاخو، العدد01، المجلد 01 ،العراق، 2013م، ص169.

[2] حسان بن ثابت، الديوان، المرجع السابق نفسه، ص60.

يعبر الشاعر حسان بن ثابت رضي الله عنه من خلال الأبيات رثاءه لرسول الله – صلى الله عليه و سلم– عن حزنه لوفاة الرسول الكريم فيذكر(طيبة) مدينة الرسول – صلى الله عليه و سلم– و(مسجد) الذي تلى فيه القرآن الكريم و هذه الأماكن تشهد على عظمة الرسول الله– صلى الله عليه و سلم – فهي مضيئة و باقية كدليل لعظمة الرسول الكريم و لهذا وقف الشاعر أمام قبر الرسول الكريم يبكي على فراقه و يدعو بالبركة للمدينة المنورة التي أقام بها الرسول الكريم.

نجد في هذه الأبيات أسماء الأمكنة (طيبة/دار حرمة/ ربع/ مسجد) التي تبقى صورتها في ذاكرة الشاعرة مختزنة بكسب مرور الوقت .

3) في العصر الأموي:

يتجلى رثاء المكان في العصر الأموي برؤية خاصة تظهر ارتباط الشاعر الأموي بالمكان منذ لحظة وجوده في الحياة و هذا الارتباط يجعل شعوره بالألفة و جزء لا يتجزأ منه و عند الرحيل يصفه بالمقفر، فالشاعر حينما يتذكر ماضيه يستعين بالحبية التي هي بمثابة مكان له ، أي يستدعي كل منهما الأخر فالمكان مجرد صورة للحبيبة[1] و لذلك نجد "قيس الملوح" من خلال ديوانه "مجنون ليلى" في وصفه للمكان من خلال البيتين التاليين[2]:

أَبُوسُ تُرابَ رِجلكِ يَا لُوَيْلِي وَ لَوْلاَ ذَاكَ لاَ أَدَعِي مُصَابَا

وَ مَا بَوسُ التُرَابَ لِحُبِ أَرْضِ وَ لَكِنَ حُبَ مِنْ وَطِيءِ التُرَابَا

[1] ينظر، أمل بنت محسن سالم رشيد العميري، المكان في الشعر الأندلسي في عصر ملوك الطوائف، رسالة تكميلية لنيل درجة دكتوراة في الأدب العربي، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1427هـ – 2006م، ص33.

[2] قيس الملوح، ديوان مجنون ليلى، تح: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة مصر، القاهرة، 1979م، ص66.

توضح هذه الأبيات تعلق الشاعر بأرضه و ترابها و قفارها التي ساهمت في حب ليلاه و تلبية طلبه و جعله يقبل الأرض لمدى تمسكه و ارتباطه من خلال تكرار لفظتي (التراب/ الأرض) ليؤكد حبه و قداسته لمكانه.

4) في العصر العباسي:

يعد رثاء المدن من أهم الأغراض الشعرية التي ظهرت في العصر العباسي فمن خلالها يعبر الشاعر عن صدقه و عاطفته فرثاء المدن لقول عزالدين اسماعيل أنه جديد من جهة كما أن علاقة الإنسان بالمدينة لم تكن وطيدة و لم تشهد المدن الإسلامية قبل هذا العصر الدمار و التخريب ما شهدته مدن العراق في هذا العصر[1] فالمدينة في العصر العباسي تمثل كيان له معنى و وجود في نفوس أهلها مرتبطة بروابط مادية و معنوية تولد في نفسيتهم شعور انساني نبيل إزاء المدينة و عبروا عن ما رأوه من دمار و خراب.

و"المتنبي" يصف المكان من خلال هذه الأبيات[2]:

هَلِ الحَدَثُ الحَمراءُ تَعرِفُ لَونَهَا وَ تَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الْغَمَائِمُ؟
سَقَتهَا الغَمَامُ الغُرُّ قَبْلَ نُزُولِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتْهَا الْجَمَاجِمُ
بَنَاهَا فَأَعلَى و اَلقَنَا تَقْرَعُ الْقَنَا وَ مَوْجُ المَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلاَطِمُ

يتحدث الشاعر عن القلعة التي تلطخت بالدماء و صارت حمراء كما يوضح أن قلعة الحدث سقتها الغيوم مطراً قبل بداية المعركة أما بعد المعركة تحولت إلى جثث و جمام و دماء. و من خلال هذه الأبيات تم توظيف لفظة (الحدث) التي تعد المكان بالنسبة للشاعر.

[1] ينظر، عزالدين اسماعيل، في الأدب العباسي الرؤية و الفن، دار النهضة العربية، بيروت،(د.ط)،1975م ، ص366.

[2] المتنبي، شرح ديوان المتنبي، تح: عبد الرحمن البرقوقي ،مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، بريطانيا، ط02، 2014م، ص1230.

5) في العصر الأندلسي:

تعد الأماكن الأندلسية جزء من شعر الرثاء الأندلسي أي أخدت الأندلس خطوات واسعة في الحضارة المادية، فثراؤها ساعدها في وفرة كل من البساتين و الثمار و كثرة المعادن[1] كما تناول الشاعر الأندلسي موضوع المدينة التي لها علاقة بما يحيط بالشاعر و تخلدا في وصفها بأسلوب مرن و سلس، و من أبرز الشعراء الأندلسيين الذين برعوا في وصف المكان هو "ابن خفاجة " الذي تميز في وصفه للطبيعة و أطلق عليه لقب "شاعر الطبيعة".

و يقول في هذا الصدد[2]:

يَا أَهْلَ أَندَلُس لله درَّكَمُ ماءٌ وَ ظِلٌ وَ أَنهَارٌ وَ أَشْجَارٌ
ما جنة الخلد إلا في دياركم وَ لَو تَخَيَّرت هَذَا كُنْتُ أَخْتَارُ
لاَ تَخْشوا بَعْدَ أَنْ تَدْخُلُوا سَقْراً فَلَيْسَ تَدْخُلُ بَعْدَ الجَنَّةُ النَارَ

يصف الخفاجي الأندلس و يرى أنها كلها جنة بمائها و ظلالها و أنهارها و أشجارها و لا يختار بديلا عنها و لو خير و يخاطب كل أندلسي بأن لا يخاف سقر فهي لا تدخل بعد الجنة خلد، فبدل شعوره و احساسه اتجاه الطبيعة كأنما يتحدث إلى شخص، فابن خفاجة محب لوطنه و معجب ببلدته لهذا استهل ب (أندلس) التي تعد بلده و ملجأه.

6) في العصر الحديث:

ظهر المكان في العصر الحديث بصيغة مغايرة عن الطلل التي كانت مطلع قصائد شعراء العصر القديم، "فالمكان بمعنى الوطن خاصة قد أصبح جزء من التجربة الحياتية للشاعر، فالشاعر يقرأ أسرار الأمكنة و تاريخ وطنه الماضي و الحاضر و المستقبل و يدمجه

[1] ينظر، شوقي ضيف، عصر الدول و الإمارات الأندلس، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص48.

[2] ابن خفاجة، ديوان ابن خفاجة، تح: عبد الله سندة، دار المعرفة، ط01، بيروت – لبنان، 1427هـ – 2006م،133-134.

في دم النص و يجعله ينصهر في قصيدته و نصه و بذلك يتحول المكان إلى خلق جديد يحمل صفات [1]"أي المكان له حضور راقي و يرسم خبايا و يتعدد في الدلالات التي تميزه ببعد جمالي.

و من أكثر الشعراء المحدثين لهم ارتباط بالمكان نجد محمود درويش الملقب بشاعر الأرض المحتلة[2]:

لِمَاذَا تُسْحَبُ البَيَّارَة الخَضْرَاءْ
إِلى سِجْنٍ، إِلى مَنْفَى، إِلى مِيْنَاءْ
وَ تَبْقَى، رَغْمَ رِحْلَتِهَا
وَ رَغْمَ رَوَائِحِ الأَمْلاَحِ وَ الأَشْوَاقِ
تَبْقَى دَائِماً خَضْرَاءْ؟

يتحدث الشاعر عن ما أصاب فلسطين من الضياع و التشتت و رغم هذه المصائب ستبقى فلسطين خضراء و لون الأخضر هو رمز الخصوبة كما يرتبط بالطبيعة ، فالميناء بالنسبة له المكان الذي تبدأ منه الرحلة و مغادرة الوطن رغماً عنه إلا أن تعلقه ببلده أبدي. وظف الشاعر الألفاظ الدالة على الأمكنة (السجن/ المينا).

[1] رقية رستم بور ملكي و فاطمة شير زاده، التقاطب المكاني في قصائد محمود درويش الحديثة، مجلة الدراسات في اللغة العربية و آدابها، فصلية محكمة، العدد التاسع، 2012م،ص 60.

[2] محمود درويش، عاشق من فلسطين 1966، الأعمال الأولى، رياض الريس للكتب و النشر، بيروت، لبنان، ط01، 2005، ص 89.

الفصل الثاني : رثاء المكان في ديوان أيمن العتوم (قراءة في صوره و دلالاته)

1) قراءة شكلية مضمونية للديوان

2) قراءة شكلية لعتبات الديوان

3) رثاء المكان في الديوان (قراءة في صوره و دلالاته)

1) قراءة شكلية مضمونية للديوان:

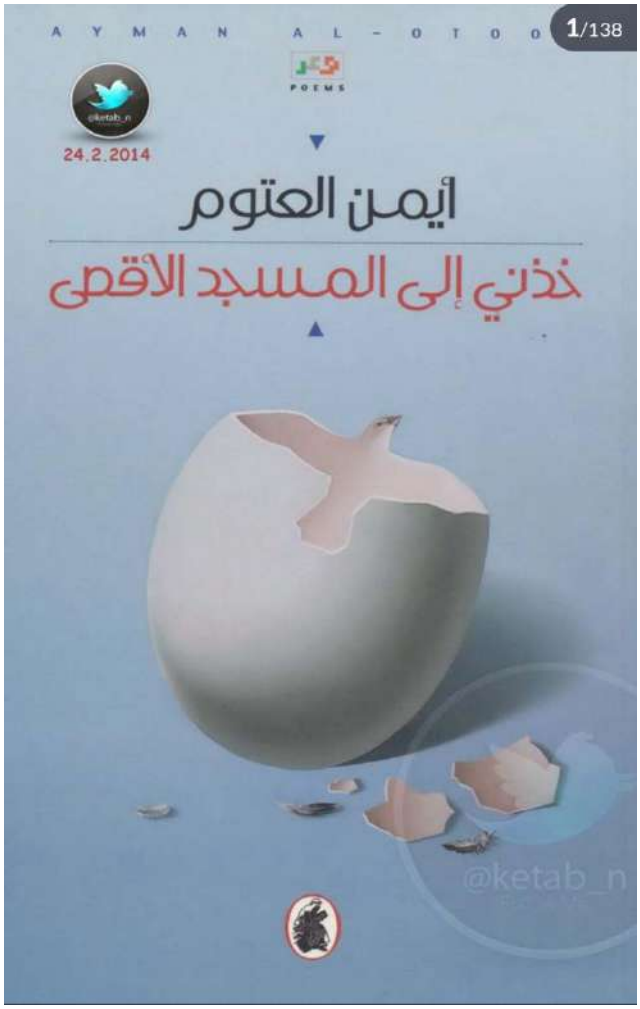

البطاقة الفنية:

جاءت محتويات الديوان على الشكل الآتي:

عنوان الديوان: خذني إلى المسجد الأقصى.

اسم المؤلف: أيمن العتوم.

دار النشر: المؤسسة العربية للدراسات و النشر.

بلد النشر: دمشق– سوريا.

الطبعة: الأولى.

تاريخ النشر: 2009.

عدد الصفحات: 138.

يعد هذا الديوان "خذني إلى المسجد الأقصى" من الدواوين الذي تنوعت فيه القصائد من الشعر العمودي و الشعر التفعيلة واختلاف موضوعاته، و في مضمونها غنية وتتمحور حول مكانة المقدس و البقاع المطهرة و تعلي من شأن الاحتلال و المقاومة و تمجد الشهداء و تتغنى بالقدس بآمال تخلص من الظلم و الاضطهاد و تحرر من الاستعمار و جاءت العناوين متنوعة و منقسمة على قصائد شعرية و أناشيد موزعة على النحو التالي:

القصائد:

- خذني إلى المسجد الأقصى
- حبيبي يا رسول الله

- يا قلب أمتنا
- الثياب
- ملحمة الأقصى
- لبنان يا وجه المآسي
- للقدس غنيت حروف
- العراق الحرّ
- لا تعتذر
- أفدي بلاءك
- أنفقت عمري في هواك
- نزه تراب القدس
- يا شعلة الحزن

أناشيد للأقصى و الأسرى:

- إننا الشوك بحلق الشارب
- لا تخافي
- الليل مهما طال ذاهب
- سأرى في القدس فجري
- نشيد فتيان الأقصى

2) قراءة شكلية لعتبات الديوان:

تعتبر العتبات الطريق الذي ينير عتمة المتن كونها مدخل مصاحب للنص إذ تعد علامة و شفرة دلالية تكمن مساهمتها في عملية الفهم و التأويل و إن عجز النص عن الإفهام تكون هي المرشدة للمعنى، فالعتبات الخارج نصية بمثابة تحليل لكل ما هو خارج المتن النصي و لهذا من

الضروري الاستعانة بالعتبات للوصول للمعاني و الدلالات العميقة لأنها جوهرية و في غاية الأهمية اضافة إلى أنها الواجهة الأولى التي تواجه المتلقي و تساعده في فك خيوط النص المتشابكة.

أ. العتبات الخارجية:

1. عتبة الغلاف:

- **الغلاف الأمامي(الواجهة):**

يحمل الغلاف أيقونة بصرية لذا يعتبر العتبة الأولى و الأساسية دائما في أي عمل مطبوع فهو محور و مركز النظر بالنسبة للقارئ قبل عملية القراءة و التلذذ بالنص و التمعن فيه "فإن الغلاف عتبة ضرورية للولوج إلى أعماق النص قصد استنكاه مضمونه، و رصد أبعاده الفنية، و استخلاص نواحيه الإيديولوجية و الجمالية[1]" أي العتبة مهمة للولوج لمتن النص كونها هوية بصرية و أول ما يتلقى به القارئ و يحقق التواصل معه و يظهر دلالات و ايحاءات للنص

[1] جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق، الوراق للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن ، ط01، 2011م، ص398.

وأبعاد جمالية و ايديولوجية توضح بؤرة ما يحتويه الغلاف و لذلك " أصبح محل عناية و اهتمام الشعراء الذين حولوه من وسيلة تقنية معقدة لحفظ الحمالات الطباعة إلى فضاء المحفزات الخارجية و المواجهات الفنية المساعدة على تلقي المتن الشعرية[1]" أي أن الغلاف الخارجي أو الواجهة الأمامية هي أول ما تصافح البصر المتلقي، إذ تعتبر جزء هام في جذب انتباه القارئ، مما يجعله يتأمل و يعطي تصورا على معرفة العمل الأدبي.

و من خلال هذا فإن دراستنا لعتبة الديوان "خذني إلى المسجد الأقصى" هو تحليل الواجهة الأمامية للغلاف و دلالاته السيميائية إذ أنه يحمل مؤشرات يمكنها أن توصل المتلقي إلى مضمون الرسائل في الديوان، فبنية لوحة غلاف الديوان "خذني إلى المسجد الأقصى" على الصورة و الكتابة الحرفية ففي نصف الأعلى للواجهة نجد اسم الشاعر "أيمن العتوم" و هذا يدل على حضوره الفكري و الفني و الإيديولوجي في عمله الإبداعي من خلال رصده لمجموعة من التجارب المؤلمة التي يعيشها أي بعيد في هذا العالم، و قد دل اسم المؤلف على عدة دلالات من بينها إبراز صاحب هذا العمل الإبداعي و قد كتب اسمه باللون الأسود مما يجعله بارزا و ظاهرا.

أما عنوان الكتاب "خذني إلى المسجد الأقصى" جاء باللون الأحمر ليثير عقل القارئ فالأحمر يشير إلى الحب و أحيانا إلى الدم ، و كل من اسم المؤلف و العنوان كتبا بنوع الخط "النسخ" (و هو الذي كتبت به المصاحف في العصور الوسطى الأقاليم و الإسلامية في هذه حل محل الخطوط الكوفية)[2] أي خط النسخ من الخطوط التي يكتب بها القرآن الكريم، و بينهما فاصل عبارة عن خط مستقيم.

---

[1] محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث(1950– 2004م)، المركز الثقافة، الدار البيضاء، بيروت، ط01، 2008م، ص133.

[2] إياد خالد الطباع، المخطوط العربي دراسة في أبعاد الزمان و المكان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2001م، ص37.

و في أسفل الغلاف نجد شعار لمؤسسة دار النشر عبارة عن صورة مصغرة بشكل دائرة يحيطها اللون الأحمر و بداخلها رسم لرجل جندي يرمز للكفاح و الجهاد باللون الأسود، ثم إن الديوان يحمل صورة و هي عبارة عن بيضة بيضاء اللون جزئها المنكسر يظهر شكل الحمامة و بجانبها قشور بيضة و ريش أسود اللون لفرخ الحمامة.

أما بالنسبة للمؤشر الأجناسي نجده في أعلى الديوان و هو بارز مكتوب على شكل حروف داخل اطار و لكل حرف لون بحيث حرف (الشين) لون أحمر و (العين) لونها رمادي و أما (الراء) لونها أخضر و بجانب المؤشر الأجناسي نجد شعار لمواقع التواصل الاجتماعي "تويتر" مع تاريخ النشر في منصة تطبيقية الالكترونية.

- **الغلاف الخلفي:**

أما الغلاف الخلفي يعد لوحة تشكيلية و يعتبر عتبة مهمة لها دور دلالي في كشف المعاني فالغلاف الخارجي لديوان " خذني إلى المسجد الأقصى" لم يختلف كثيرا عن الغلاف

الأمامي فالعنوان ذكر مرة ثانية في الجانب الأيمن وسط أعلى الكتاب و لكن بحجم خط صغير ملون بأحمر و نجد أبيات شعرية في الجانب الأيمن للغلاف الخلفي للديوان بينها و بين العنوان فاصل عبارة عن خط مستقيم كما يحتوي على المؤشر الاجناسي و يقع في أعلى الغلاف و بنفس الشكل الذي جاء به في الواجهة الأمامية ، أما في الأسفل يوجد أربع صور لمؤلفات الشاعر مختلفة الأجناس من الدواوين الشعرية و الروايات بغية ترويج و اشهار لأعمال الشاعر الأدبية ، أما الصورة الخامسة عبارة عن طابع خاص بالمؤسسة التي تطبع و تنشر أعمال الشاعر .

2. عتبة اسم المؤلف:

اسم المؤلف يعد من بين أهم العتبات النصية و العلامات المكونة لظاهر الغلاف على مستوى النظر فالمؤلف هو المبدع و المنتج ، كما أنه يحدث العلامة الفارقة بين مؤلف و آخر و هذا من خلال تدوين اسمه الذي يثبت هويته و يحقق عمله أدبي و فكري[1]. و من خلال ديوان "خذني إل المسجد الأقصى" تصدر اسم المؤلف "أيمن العتوم" في الأعلى واجهة الغلاف الأمامي عن باقي تفاصيل الغلاف الأخرى لأنه مصدر هذا الديوان و سبب وجود هذه القصائد الشعرية كما نلاحظ أن اسم المؤلف حقيقي و الديوان يقرأ من طرف صاحبه.

3. عتبة العنوان:

تعد عتبة العنوان المفتاح الرئيسي للنص، كونه من أهم العناصر التي تتصدر الكتاب بشكله و حجمه المتميز، فهو أول رسالة تداهم بصيرة القارئ، و كأنه نقطة افتراق فهو اخر

[1] ينظر، عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط01، 1429هـ – 2008م، ص 63.

الأعمال الكاتب و أول أعمال القارئ و بهذا يبدأ التفكيك و التشريع[1]، فالعنوان يفتح أفق انتظار القارئ لأخذ نظرة تأملية و استكشافية عما يخبئه النص في جوفه من معلومات و مضامين و قد يكون العنوان مثير للجدل يحمل رموز تستدعي التأويل و يستحوذ الريادة في الأعمال الإبداعية في العصر الحديث و المعاصر و يمكن أن يكون العنوان عنصر مميز ذو قيمة معنوية و ظاهرة فنية و ثقافية تساهم في ترويج الكتاب لأنه يلعب دور في جذب القارئ و اثارة اهتمامه.

إن العنوان "خذني إلى المسجد الأقصى" جاء بشكل بارز على صفحة الغلاف مكتوب باللون الأحمر مما يجعل المتلقي يشعر بالرسالة التي يوجهها المؤلف للقارئ حول القضية الفلسطينية بصفة عامة و القدس بصفة خاصة إذ يدعو العالم إلى اتخاذ موقف واحد و الاتحاد و الالتفاف حول المسجد الأقصى و مشاركة في تحرير القدس من العدو الصهيوني، فهذه أمنية الشاعر أيمن العتوم أن يكون الأقصى محررا مستقلا.

الدلالة الإعرابية للعنوان تكمن في دراسة الجملة على نحو الآتي:

خذني: خذ: فعل أمر مبني على السكون و الفاعل ضمير مستتير تقديره أنت.

نون: نون الوقاية.

الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

إلى: حرف جر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

المسجد: اسم مجرور ب (إلى) و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره و هو منعوت.

الأقصى : صفة مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر.

[1] ينظر، عبد الله الغدامي، الخطيئة و التكفير من البنيوية إلى التشريحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط04، 1998م، ص265.

الدلالة الرمزية للعنوان هي:

يرمز المسجد الأقصى إلى ثاني المساجد بعد الحرم فهو أول القبلتين و ثاني الحرمين الشرفين و يثبت هذا في الآية الكريمة لقول الله تعالى:﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[1]، يعد المسجد الأقصى أحد أماكن العبادة التي يتجه إليه المسلمون لعبادة الله عز وجل و هو المكان الذي ارتبط بحادثة الإسراء و المعراج ،أما العنوان له علاقة بالمتن حيت تم ادراج عنوان قصيدة من القصائد الديوان على عتبة الغلاف كالعنوان رئيسي و كان اختيار العنوان لتأثير في المتلقي و جعله متفاعل في اتخاذ القرار و النظر في القضية الفلسطينية.

4. عتبة الصورة:

الصورة أو اللوحة الفنية الموجودة في الديوان هي وسيلة إغراء تثير فضول القارئ و يعتبر جرار جنيت " الصورة هي في الوقت نفسه الشكل الذي يتخذ فضاء ، و هي الشيء الذي

[1] سورة الإسراء، الآية 01.

تهب اللغة نفسها له، بل إنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها مع المعنى[1]" فالصورة هنا ليست شيء من فراغ تنغلق على نفسها و تكتفي بخاصية المماثلة بل تنقل المعنى و تعطي دلالة أعمق للقارئ أنها لا تدرك لوحدها و إنما بالعنوان و باقي وحدات المتواجدة في الغلاف و تسهل عليه عملية البحث على الرموز و فك الشفرات.

نرى اللوحة الفنية متربعة على صدر الغلاف فهي عبار عن بيضة غير كاملة الشكل جزئها العلوي منكسر يجسد لنا صورة الطائر الحمام ملتصقة بجدار بيضة و لكن في الحالة الطبيعية للبيضة أنها عند الكسر تعطينا "فرخ الحمام" ، فالشاعر هنا يحدث قفزة زمنية نحو المستقبل فالحمامة ترمز للسلام و الحرية أي أن الشاعر يريد ايصال فكرة أن الحرية تولد مع الأشخاص و له أحلام يريد تحقيقها بالسرعة و هو الوصول إلى المسجد الأقصى في أي الوقت و بأي طريقة فهذه من بين أماني وأحلام أي فرد عربي و مسلم غيور على القضية الفلسطينية.

أما القشور التي بجانب البيضة هي بمثابة حطام و انكسار و دمار ما تعانيه القدس من طرف العدو المستعمر ، أما الريش لصغير الحمام "فرخ" الذي بجانب البيضة و قشورها يمثل الكآبة و الحالة المزرية و النفسية التي يمر بها الشعب الفلسطيني.

5. دراسة الألوان:

تميز الشكل الخارجي للديوان "خذني إلى المسجد الأقصى" بعدة ألوان فنجد اللون الأزرق الفاتح أخد مساحة كاملة لغطاء الديوان في كلا الجانبين الذي يعبر عن لون السماء فهو لون الطمأنينة في بعض الأحيان و لكنه في أحيان الأخرى يدل على السوء كما يعتبر الأزرق من الألوان الباردة " كما أنه يشجع على الإبداع لأن الناس تربط هذا اللون بالمحيط و السماء و

[1] حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، دار البيضاء ، المغرب، ط01، 1991م ص61.

الحرية و السلام[1]" فالإنسان عندما ينظر للسماء يشعر بالدفء و هذا ما يعكس لون الأزرق السماوي. أما العنوان كتبه باللون الأحمر لتحريك المشاعر و يلهمها كما يتعلق بالجانب الروحي أي " اللون الأحمر رمز لمبدأ الحياة و لون الدم و النار و التعارض الوجداني[2]" فهو يمثل الدم و التضحيات و مقاومة الشعب الفلسطيني و يرمز للقوة و القدرة على الصمود و يدل على النزيف الذي يحرق قلب الشاعر اتجاه المسجد الأقصى. و اسم المؤلف كتب باللون الأسود يدل على الشعور بالحزن فهو يعبر عن العاطفة التي يحملها الشاعر اتجاه قضيته كما أنه لون السيادة و القوة لهذا أراد الشاعر أن يعطي السطوع لاسمه و كتبه في أعلى الغلاف و قبل العنوان كما ذكر اللون في القرآن الكريم لقوله تعالى:﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[3].

و من الجانب الصورة الفنية التي جسدت في الديوان "خذني إلى المسجد الأقصى" و لونها أبيض من الألوان الهادئة التي تعكس الأمن و الاستقرار النفسي للشاعر فاللون الأبيض يدل على الأمل و التفاؤل و الصدق و السلام " و هو رمز الطهارة و النقاء و الصدق[4]" أي يبرز هذا اللون الراحة النفسية التي يرغب الشاعر وصول لها و للقارئ. أما اللون الأخضر الذي جاء في حرف من كلمة "شعر" للمؤشر الأجناسي " يرمز إلى الفكر الديني للخير و الايمان، و هو شائع في قباب المساجد، و أستار الكعبة[5]" فاللون الأخضر يمثل العقيدة و الخلود و التأمل و مدى ارتباط الشاعر بالمسجد الأقصى.

---

[1] كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، و دلالتها)، مراجعة و تقديم: محمد حمود، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط01، 1434هـ – 2013م، ص24.

[2] ينظر، كلود عبيد، المرجع نفسه، ص73.

[3] سورة آل عمران، الآية 106.

[4] أحمد مختار عمر، اللغة و اللون، عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهر، مصر،ط01، 1982، ط02، 1997م، ص229.

[5] كلود عبيد، المرجع نفسه، ص96.

6. عتبة التجنيس:

تعد عتبة خارجية نصية هدفها تحديد الأعمال الأدبية لتسهل على القارئ المواضيع التي يختارها ، فالمؤشر الجنسي هو ملحق بالعنوان و محدد العمل الأدبي[1]، فالشاعر وضع مؤشر في أعلى الغلاف قبل اسمه و جاء بحجم صغير و بثلاثة ألوان مختلفة ليظهر نوع الجنس الأدبي.

ب. العتبات الداخلية:

من خلال دراستنا لعتبات الداخلية لديوان "خذني إلى المسجد الأقصى" نجد أن الشاعر لم يضع الإهداء كالباقي بعض الأعمال الأدبية في بداية صفحات الأولى إذ نجد في الصفحة الموالية للغلاف مكتوب فيها (اسم المؤلف، العنوان، المؤشر التجنيس و رمز مؤسسة دار النشر)، أما الصفحة التي بعدها فهي بيضاء اللون تحتوي على العنوان "خذني إلى المسجد الأقصى " فقط و أما الصفحة التي جاءت بعدها ذكر فيها البينات النشر خاصة بالديوان تتضمن (الطبعة، دار النشر، تاريخ النشر، تصميم الغلاف، لوحة الغلاف). ثم بعد هذه الصفحات جاءت بداية القصائد التي وضعها "أيمن العتوم" في ديوانه "خذني إلى المسجد الأقصى" إذ يحتوي على 13 قصيدة يختلف نظامها من الشعر العمودي إلى الشعر الحر أو شعر التفعيلة متنوعة المواضيع و خمسة أناشيد أضافها إلى ديوانه.

- **عتبة الإهداء:**

و من خلال اطلاعنا على المتن الداخلي للديوان نجد الإهداء الذي يعد من العتبات النصية الداخلية أي أن عتبة الإهداء توضع بقصدية تامة من طرف المؤلف إلى الأشخاص الذي سيهدي لهم العمل مع اختيار العبارات المناسبة فالإهداء له أهمية كبيرة على الرغم من أنه ليس

[1] ينظر، عبد الحق بلعابد، المرجع السابق نفسه، ص89.

ضروري أو أساسي في النص فهو عنصر لا يؤثر غيابه على النص و يحدثنا جرار جنيت عن الإهداء العام " يتحدد في العلاقات العامة التي يربطها الكاتب مع الآخر الاجتماعي و الثقافي و السياسي فيقوم بإهداء عمله إلى أرواح شهداء الثورة أو الحرية أو محبي السلام..."[1] ، و هذا ما تبين في إهداء أيمن العتوم أنه موجه إلى أطفال غزة و المناضلين و المحاربين من أجل فلسطين و يظهر هذا في قصيدة " أفدي بلاءك " الصفحة (85).

أَفْدِي بَلاءَكَ

إلى أطفال الحجارة – في كلّ زمانٍ – شامخين ، رافضين
توصياتِ السلام وقراراتِه ، وضاربين بها عُرض الحائط . . .
إلى المبعدين في مرج الزهور ؛ قلعةِ صمودٍ ، وعنوانِ كبرياءٍ . . .
إليهم في ثباتهم ،
وإلى جميع الذين ناضلوا بروح العزيمة والإيمان ليقتلعوا الغاصبَ
من بلادهم . . .

و أيضا في قصيدة " يا شعلة الحزن" الصفحة (112) يظهر لنا أنه إهداء خاص كما يقول جيرار جنيت" هم الأشخاص القريبون من الكاتب من أفراد أسرته و أصدقائه اللذين تربطهم به علاقة شخصية[2] "، و يتبين في هذا الإهداء أنه موجه إلى البطل الجندي أحمد الدقاسمة الشخصية التاريخية المناضلة على شرف الوطن.

[1] عبد الحق بلعابد، المرجع السابق نفسه، ص97– 98.

[2] المرجع نفسه، ص 97.

يا شُعلةَ الحُزْنِ

الإهداء:

إلى البطل الجنديّ أحمد الدّقامسة ، بطل عمليّة الباقورة في ١٩٩٧/٣/١٢ ..

الّتي قَتَل فيها سبعًا من اليهوديّات انتصارًا لدينه ونبيّه ...

نكتبُ عنه لأنّه جُزءٌ مِن تاريخنا الوطنيّ المُشرّف ..

إلى حزنه العالي في الذّكرى الثّالثة .

و بعد هذا نجد في الصفحة (119) عنوان "أناشيد للأقصى و الأسرى" و في الصفحة (120) صفحة بيضاء فارغة و في الصفحة (121) بداية نشيد من الأناشيد التي وضعها أيمن العتوم و المعنونة ب "إننا الشوك بحلق الشارب" ، و في الصفحة (135) نجد اصدارات للمؤلف و متنوعة من الروايات و الدواوين و مختلفة الطبعات و تاريخ النشر ، أما في الصفحة (136) فهرس للعناوين و الصفحة (137) بيضاء قبل صفحة الغلاف الخارجي.

3) رثاء المكان في الديوان (قراءة في صوره و دلالاته):

يعد رثاء المكان من العناصر الأساسية التي ألهمت الشاعر "أيمن العتوم" في تجربته الشعرية فهو بمثابة الركيزة التي يستند عليها و تعطيه جمالا و إيماءات و رموز التي تسمح له بالدخول إلى عالمه الشاسع ليعبر عن ما يجول في خاطره و إحساسه و عاطفته على شكل لوحات فنية في أبياته الشعرية ليثبت جمالية المكان و دلالاته و أهميته البالغة في بناء القصيدة.

أ. رثاء الأقصى و صوره:

1. صور النكبة:

النكبة هي إشارة إلى أحداث مأساوية حلت بالشعب الفلسطيني من محن و تهجير" النكبة بكل ما في هذه الكلمة من معنى ، ومحنة من أشد ما ابتلى به العرب في تاريخهم الطويل على ما فيه من محن و مآسي"[1]، فالنكبة مصطلح يستخدم لوصف الوضع المؤلم حيث شهدت فلسطين إقامة دولة إسرائيل و نتج عن ذلك تشريد عدد كبير من الفلسطينيين و فقدان أراضيهم و تشتت شملهم.

أشار أيمن العتوم في ديوانه "خذني إل المسجد الأقصى" إلى صور النكبة في بعض القصائد نذكر منها:

في قصيدة "ملحمة الأقصى"[2]:

عَظمتْ فَسَفَّتْ فِي الجَوى الآهاتُ

مِنْ أَينَ تَبدَأُ يَا تُرى المأْساةُ؟

مِنْ نَكبَةٍ؟ مِن نَكسَةٍ؟ مِنْ صَمتِكُمْ

وَ أَمَامَهُ تَتَقزَّمُ النَّكَبَاتُ

مِنْ طَعْنَة في القلبِ ظَلَّ نَزيفُها

بِأُوارِهِ تَتَوَسَّلُ الطَّعَناتُ

سَالتْ فَصَارَتْ أَنْهُرَاً فَوَّرَةً

عَنْهُنَّ يَقْصُرُ(دِجْلَةُ) (وَ فُراتُ)

مِنْ أَيْنَ أَبْدَأُ و المنايا حُفَّلُ

---

[1] قسطنطين زريق، معنى النكبة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1948م، ص07.

[2] أيمن العتوم، خذني إلى المسجد الأقصى، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، دمشق، سوريا، ط01، 2009م، ص33.

حَوْلِي، أُؤَمِّلُ أَنْ تَعُودَ حَيَاةُ

مِنْ قِصَّة بِخُرافَة مَنْسُوجَة

قَدْ حَاكَهَا التَّلْمُودُ وَ التّوْرَاةُ؟

صور لنا أيمن العتوم في هذا المقطع حالة العاطفية المضطربة والمأساة متجذرة في ذاكرة التاريخ من خلال هذه التساؤلات التي تتضمن أحداث تاريخية "من نكبة ؟ من نكسة ؟ من صمتكم" فهي مصدر الآلام و المحن في التاريخ العربي الحديث، حيث بدأ الشاعر من نكبة التي ترمز إلى كارثة و النكسة إلى الحرب كما وظف العتوم لفظة "و صمتكم " دلالة على الاستياء و العجز و الاستسلام يصرح بها للتعبير عن اللوم البلدان العربية على عدم الاستجابة والدعوة إلى المقاومة العدو الصهيوني.

تجسدت الصورة الدموية في قوله " ظل نزيفها ...تتوسل الطعنات ...سالت فصارت أنهراً فوارة" دلالة على المعاناة و العذاب و الآلام وشدتها حتى النزيف كما استحضر الشاعر نهري (دجلة و فرات) لهما دلالة إيحائية تتمثل في دم الشهداء التي تجري كأنهار .

كما يظهر من خلال هذا المقطع الأماكن المفتوحة وهي عكس الأماكن المنغلقة تشمل مساحات و مناطق مفتوحة هائلة كما تسعى للتحرر و الاتساع بعيدا عن القيود و تحقيق الحركة و التواصل مع الآخرين من خلال التقاء أنواع مختلفة من البشر، كما أن المكان المفتوح يرتبط بالحرية حتى يمكن وصفه مكان و علاقته بالإنسان بعلاقة جدلية[1].

دجلة/ فرات: من الأماكن المفتوحة و هما نهران في شرق الأوسط دجلة ينبع من تركيا و يمر عبر العراق و ينبع نهر فرات من تركيا يمر على سوريا فهما من تاريخ الحضارة ومن أهم الأنهار التاريخية تشكل هذه الأنهار جزء أساسي في التراث التاريخي و الثقافي.

[1] ينظر، يوري لوتمان و اخرون، جماليات المكان، عيون مقالات دار قرطبة، البيضاء، المغرب، ط02، 1988م، ص62.

و أشار أيضا إلى الكتب الدينية (التلمود/ التوراة) المذكورة في النصوص المقدسة لليهود كأنها قصص خرافية من نصوص وهمية .

في قصيدة "للقدس غنيت الحروف"[1]:

لا الدَّهْرُ يَشفع بي و لا الحَدَثانِ

هل كان يُجدي أن أصوغَ بَياني؟

فَيْضٌ مِنَ النَّكباتِ، دَمعٌ مُهْرَقٌ

وَ دِماءُ إخوانٍ ، و شِلْوُ حَصَانِ

الجُرْحُ أكبرُ من نزيفِ قَصَائِدي

و الأرضُ أصغرُ من كُوى شِرْيَاني

يوضح أيمن العتوم النكبات التي تعرضت لها دولة فلسطين من طرف العدو المحتل الاسرائيلي حيث هذه النكبات مؤثرة و مؤلمة جاءت نكبة وراء نكبة كانت كالفيضان و لم تنقطع إذ أثرت في نفسية الشعب الفلسطيني، حيث وظف كلمة "الأرض" و هي تعد مكان مفتوح و تمثل رمز الوجود و بعد الايديولوجي و هي حلم الأبدي و هي الوطن بالنسبة للشاعر.

2. صور التدنيس و الاغتصاب و أبعاده:

مفهوم التدنيس:

"التدنيس بمعنى الإذلال و الإهانة لكل ما هو مقدس، فيدخل على الشرف ما لا يناسبه و يضيف أو يعترض بما يناقضها، أي اخلال بالأماكن و الاشياء ذات قيمة مقدسة"[2]، أي هو الاذلال بكل ما هو قيم و ثمين و مقدس.

[1] أيمن العتوم، الديوان، ص58.

[2] أحمد بن عبد الله بن أحمد الحصيني، حماية القرآن من التدنيس المعتديين، مجلة كلية الدراسات الإسلامية و العربية للبنات، دمنهور، العدد03، المجلد04، 2018م، 503.

البعد النفسي و الاجتماعي:

يحمل المكان في الديوان "خذني إلى المسجد الأقصى" بعدا نفسيا اجتماعيا لا يمكن الفصل بينهما لأنهما مترابطان و متلازمان فالإنسان له ارتباط وثيق بالمكان و متعلق به فكريا و وجدانيا حيث يكون المكان مسكون في خياله و أعماقه كما يخلق للشاعر حالة نفسية يعيشها" فاللغة تمنطق المكان و تجعله علامة متميزة في النص الشعري و تشحنه بحمولات فكرية"[1]، أي اللغة أدت دورا كبيرا من خلالها يتم توظيف المكان كا معادل موضوعي للتعبير عن نفسيته و عن مجتمعه.

في قصيدة "الثياب"[2]:

أَلَمْ تَسْمَعْ عَذاباتِ الثّكالى

وَ أنّاتِ المُضَرَّجِ وَ المصَابِ

وَ دَمْعَاً لا يَزَالُ لِكُلَّ جُرْحٍ

يَسِيْلُ عَلى الخُدُوْدِ مِنَ الكَعَابِ

وَ أَشلاءً تَنَاثَرُ مِنَ قَتِيْلٍ

عَلى رَمَلِ الشَّـــــواطئ وَ التُّرَابِ

لَقَدْ جُبِلَ التُّرابُ مِنَ الضّحَايا

فَسَلهُ يُجِبْكَ إِنْ أَعْيَى جَوابِي

أَتَسْتَجْدِي الضَّحِيَّةُ نَاب وَحْشٍ

وَ يَعْتَذِرُ القَتِيْلُ إِلى الحِرَابِ؟

[1] محمد الصالح خرفي، جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم، كلية الآداب و اللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005– 2006م، ص112.

[2] أيمن العتوم، الديوان، ص28.

وَ مَازَالَتْ كَأَهْوَنِ مَا تَرَاهَا

تَفِرُّ مِنَ اغتِصَابٍ لاغْتِصَابِ

يجسد الشاعر صورة الأرض و التراب المقدسة التي تم اعتداء عليها من طرف العدو الصهيوني و راح العديد من الضحايا و القتلى جراء هذا الاعتداء.

و في قصيدة "حبيبي يا رسول الله"[1]:

وَ أُطفِئَتْ في اللَّيَالي السُّوْدِ أَعْيُنَا

وَ قَادَنَا أَلْفُ ذِئْبٍ في غَوَاشِيْهَا

وَ ضَلَّلَتْ في رِمَالِ البِيْدِ قَافِلَتِ

وَ مَاتَ في وسَطِ الصَّحْــرَاءِ حَادِيْهَا

وَسَوَّدَتْ أَعْبُدِي أَشْقَى أَعَادِيْهَا

وَ عَبَّدَتْ سَادَتِي أَدْنَى مَوَالِيْهَا

وَ حُكِّمَتْ في مغَانِيْنَا رُوَيْبِضَةٌ

وَ عَمَّهَا الظُّلْمُ قَاصِيْهَا وَ دَانِيْهَا

يبين الشاعر معاناة الشعب الفلسطيني من الدمار و القتل بسبب المحتل الاسرائيلي الغدار في الليالي السوداء و انتهاك و سلب كل حقوقها الإنسانية، كما استعمل كلمة (الصحراء) و هي مكان واسع و شاسع و تعد الحياة النابضة.

[1] أيمن العتوم، الديوان، ص19.

و في قصيدة "ملحمة الأقصى"[1]:

عَلى سَاحِهِ مِليُونُ جُرْحٍ مُرَعَّفٍ

تَنَزَّى كَغَيْثٍ هَاطِلٍ مِنْ سَحَابِهِ

سَقَى فَارْتَوَى وَرْدٌ فَلَوْلا رَأَيْتَهُ

لأَدْرَكْتَ أَنَّ الوَرْدَ بَعْضُ خِضَابِهِ

فَجَهِّزْ لَهُ زَيْتاً لِتُسْرِجَ ضَوْءَهُ

وَ سَيْفاً يَرُدُّ المُعتَدِي بِذُبَابِهِ

يصور لنا الشاعر جرح الفلسطينيين النازف كالغيث الهاطل من السحاب و صور الورد كالخصاب و السيف الذي يرد به على المحتل الصهيوني و يكشف لنا معاناة شعب فلسطين من ظلم و بؤس و قهر.

3. صور المكان المقدس و أبعاده:

البعد التاريخي الديني:

ظهر المكان بأبعاده التاريخية و الدينية كالبعد النفسي فقد عبر الشاعر عن تاريخه العريق و دينيه الحنيف فالمكان يحمل بعدا تاريخيا إذ لا يخلو مكان ما من تاريخ معين "فالنص الشعري وليد شرطيه التاريخي و الديني ينطلق منهما ليعبر عنهما معا" [2]،أي لا يخلو أي عمل أدبي شعري من مرجعية تاريخية دينية حتى و لم يصرح بها الشاعر في مؤلفاته بطريقة مباشرة إلا أنها تكون ضمنية و تحمل بعد تاريخي ديني.

[1] أيمن العتوم، الديوان، ص 43– 44.

[2] محمد الصالح خرفي، المرجع السابق نفسه، ص150.

في قصيدة "خذني إلى المسجد الأقصى"[1]:

غَدَاً تَعُوْدِ إلى سَاحاتِهَا أَلَقَاً

خَيْلُ المُغِيْرِيْنَ مِنْ أَحْقَادِ (مُعْتَصِمِ)

وَ تَلْتَقِي (بِصَلاحِ الدَّيْنِ)، مَوْعِدُنَا

حِطِّيْنُ ثَانِيَةً في سَاحَةِ الحَرَمِ

يبين الشاعر قداسة المكان الأقصى رغم الانكسارات و تفاؤله بالنصر و الحرية و العودة إلى ساحة الحرم، كما وظف شخصية تاريخية (صلاح الدين) كالقدوة في التاريخ الجهاد الاسلامي بعد الصحابة و التابعين فصلاح الدين رحمه الله حرر المسجد الأقصى و البيت المقدس الذي كان حلمه المنشود.

في قصيدة "يا قلب أمتنا"[2]:

شَعَّتْ بِنُورٍ بَهَائكَ الأنوَارُ

وَ تَجَمَعَتْ في سَاحِكَ الأَبرارُ

يا قِبْلَةَ الإِسلامِ أوَّلَ عَهْدِهِ

يَا ثَالثَا في المسجدينِ يُزارُ

سَجَدَ النَّبِي عَلى ثَراكَ فَنَوَّرَتْ

مِنْ تَحْتِ جَبهَةِ (أَحْمَدَ) الأَزْهَارُ

يبين الشاعر من خلال هذه الأبيات عظمة المسجد الأقصى و يستحضر شخصية مقاوم (أحمد)، كما وظف (المسجدين) و المسجد هو مكان مغلق و منبر للعبادة و التقرب إلى الله

[1] أيمن العتوم، الديوان، ص 12.

[2] الديوان، ص22.

سبحانه و تعالى و يؤكد أيمن العتوم على أهمية المسجد في الدين الإسلامي و قيمته الدينية و الاجتماعية و التاريخية.

و أيضا في نفس القصيدة[1]:

يَا قَلبَ أُمَّتنَا وَ يَا شِرْيَانَهَا

فَإذَا تُضارُ، فَكُلُّنَا سَنُضارُ

يقصد أيمن العتوم (قلب أمتنا) هي القدس لأنها القلب النابض للأمة العربية و الإسلامية.

و في قصيدة "ملحمة الأقصى"[2]:

شَدَّتِ الأُمَّةُ لِلكَعْبَةِ وَ البَيْتِ الرَّحَالْ

سَائِرَاتٍ في جَلالْ

استوحى الشاعر(شدت الأمة للكعبة) من الحديث النبوي الشريف عندما قال(ﷺ): **" لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: إلى المسجد الحرام، و إلى المسجد الأقصى، و إلى مسجدي هذا"**[3]. أما البيت الرحال يمثل مكان الراحة و الطمأنينة التي يشعر بها الإنسان.

[1] أيمن العتوم، الديوان، ص 24.

[2] الديوان، ص44.

[3] ابن ماجة، سنن ابن ماجة، تح :بشار عواد معروف، دار الجيل ، مجلد02، بيروت، لبنان، ط01، 1418هـ – 1998م، ص525.

البعد الوطني السياسي:

يرتكز المكان على هيمنة البعد الوطني السياسي و يعطيه عمقا و خصوبة انتمائية تتوسع من دائرة الانتماء في نفسية الإنسان و تشحذ داخل مشاعره حيث "أصبح الوطن هو محور النص الشعري بل إن الشاعر هو الوطن يعبر بلسانه عنه و يحلم مكانه"[1]، أي الوطن هو ركيزة الشاعر و مكان انتمائه القومي.

في قصيدة "يا قلب أمتنا"[2]:

سَتَظَلُّ في الوِجْدانِ كَوْكَبَ عِزَّة

يَهْدِي إِذا ما زَاغَتِ الأبْصارُ

وَ الطَّالِعُونَ إِلَيْكَ مِنْ حَلَكِ الدُّجَى

جَيْشُ الصَّبَـــاحِ يَقُودُهُ الأَحْرارُ

حَمَلُوْا على أَكْتَافِهِمْ أَرْوَاحَهُمُ

وَ عَلى طَرِيْقِ المُصْطَفَى قَدْ سَارُوا

جسد الشاعر مكانة الأقصى كالكوب المضيء يمتاز بالعزة و الشموخ و جيش الصباح هو الذي يحرر الأقصى بقيادة الأحرار رغم الظلام و حلكة الدجى، و كلمة (طريق) ترمز إلى العلم و الهداية كما أنها تتمثل في السلام و المقاومة و تقرير المصير.

ب.صورة الأقصى و أبعاد الزمن:

1. حاضر الأقصى المدمر:

[1] محمد الصالح خرفي، المرجع السابق نفسه، ص129.

[2] أيمن العتوم ،الديوان، ص 25.

في قصيدة "ملحمة الأقصى"[1]:

وَ قُلْ لِلْجَالِسينَ على كَرَاسٍ

بِمُؤْتَمَرَاتِهِمْ: شُكْراً جَزِيْلا

لَقَدْ حَرَّرْتُمُ وَطَنِي فَعَادَتْ

كَرَامَتُهُ وَ عَادَ لَنَا نَبِيْلا

يؤنب الشاعر حكام العرب الجالسين على الكراسي أن مؤتمراتهم و اجتماعاتهم الدولية و الوطنية لم تعد تجد نفعا، فالتحرير الوطن يكون بالاتحاد و القوة و الدفاع و ينبئهم أنه سيأتي جيل شباب سيحرر الأقصى أي ما أخد بالقوة يسترجع بالقوة.

و في نفس القصيدة[2]:

هَا أَرَاهُمْ

هَدَمُوا أَبْوَابَهُ

حَطّمُوا أَسْوَارَهُ

وَ بَنُوا الأَنْفَاقَ وَانْحَازُوا إِلى كُلَّ جِدَارْ

مِنْ حِصَارٍ لِحِصَارْ

وَ أَقَامُوا تَحْتَهُ مَا يَزْعُمُونْ

يرى أيمن العتوم أن العدو الصهيوني نزل إلى ساحة الأقصى و قام بعملية الهدم و تحطيم الأساور و دمار الهياكل و البنى التحتية و سلب كل ممتلكات دولة فلسطين فالشاعر ينقل

[1] أيمن العتوم، الديوان، ص36.

[2] الديوان، ص40.

هذه الظروف القاسية التي يعيشها المجتمع الفلسطيني على مر الزمن ذات بعد نفسي اجتماعي مأساوي.

كما يظهر من خلال هذا المقطع الأماكن المغلقة و التي عبارة عن أماكن محددة و أبني ذات حيز و تتميز بالانغلاق و الانعزال عن العالم الخارجي، كما أنها تكشف عن الألفة و الأمان و قد تكون مصدر خوف و عدم الاطمئنان و شعور بالوحدة و الخوف و يرى يوري لوتمان أنه يمكن تجسيد المكان المغلق في النصوص في هيئة صورة مكانية مغايرة الدلالة و مألوفة كالمدينة و الوطن و الدار[1].

الأنفاق هي جمع لنفق و هو مكان مغلق اجباري يحمل دلالات و تعبيرات عدة يتشكل من خلالها الانغلاق الذي يثير الخوف و الوحدة بالنسبة للعدو و أما بالنسبة للفلسطيني فالنفق هو مكان الاقامة و المقاومة.

و أيضا من نفس القصيدة[2]:

فَيَا (صَلاحُ) وَ يَا (بِيْبَرْسُ) يَا (قُطُزٌ)

إِنَّا على إِرْثِكُمْ لِلْيَوْمِ نَعتَاشُ

أَحْفَادُكُمْ هَا هُمُ: (القَسَّامُ) مُنْتَفِضاً

ضَمَّتْهُ في (يَعْبِدِ) الأَبْطَالِ أَحْرَاشُ

وَ تِلْكَ قَافِلَةُ الأَحْرَارِ مَاضِيَةٌ

(عَبدُ العَزِيْزِ((وَ يَاسِيْنُ) (وَ عَيَّاشُ)

أُولَئِكَ الصَّيدُ آبَائي لَقَدْ عَلِمُوا

أَنَّ اليَهُودَ ثَعَابِيْنٌ وَ أَحْنَاشُ

[1] ينظر، يوري لوتمان و اخرون، المرجع السابق نفسه، ص81.

[2] أيمن العتوم، الديوان، ص 42.

فَطَهَّرُوا المَسْجِدَ الأَقْصَى وَ سَاحَتَهُ

فَلَمْ تَعُدْ فِيْهِ لِلأَوْبَاشِ أَعْشَاشُ

وظف أيمن العتوم في هذا المقطع العديد من الشخصيات منها (صلاح) يقصد به أن التحرير قادم بالنصر للأمة العربية و الإسلامية بقيادة رجال كا صلاح الدين و الملك (بيبرس) الذي يعد سلطان مصر و الشام أما (قطز) فهو سيف الدين محرر القدس من التتار، كما يوضح انتفاضة أحفاد فلسطين لتحرير الأقصى و تطهير ساحاتها من الثعابين العدو الصهيوني كا شخصيات تاريخية نضالية منها كتائب القسام و (عبدالعزيز الرنتيسي من مؤسسي المقاومة الإسلامية "حماس" و ياسين أحمد معطوب مؤسس حركة حماس الإسلامية وعياش يحي من قادات مجموعة الاستشهاديين) فهم جميعهم شهداء .

2. الأقصى بين الزمنيين (الماضي و الحاضر):

في قصيدة "ملحمة الأقصى"[1]:

الحَقُّ يُرْجِعُهُ سَيْفُ وَ رَشَاشُ

وَ فَارِسٌ ضَارِبٌ في الحَرْبِ جَيَّاشُ

فَاسْتَوْحَ مِنْ كُتُبِ التَّارِيْخِ عِبْرَتَهَا

هَلْ أَرْجَعَ الحَقَّ خَوَّافٌ وَ رَعَّاشُ؟

يصور لنا الشاعر أن الحق لا يعود إلا بالسيف و الرشاش حيث مزج في آلة القتال بين القديم و الحديث على اعتبار أن السيف صالح لكل مكان و زمان.

[1] أيمن العتوم، الديوان، ص41.

و أيضا من نفس القصيدة[1]:

وَاسْأَلْ (أَبَا حَفصَ) هَلْ بِالسَّلْمِ قَدْ فُتِحَتْ

أَمْ أَلْفُ أَلْفِ صَحَابِيٍّ لَهَا جَاشُوا؟

(وَابْنَ الوَلِيْدِ) على اليَرْمُوكِ فَاوَضَهُمْ

لَكُمْ أَمَانٌ، ولِي يَا رُومُ أَرْيَاشُ

وظف الشاعر شخصيات تاريخية (أبا حفص) و هو عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه فاتح القدس وأيضا (الوليد) و هو خالد بن الوليد قائد عسكري و أحد قادة عبر التاريخ الذي فاوض معركة اليرموك التي كانت بين المسلمين و الروم.

3. الأقصى في الزمن اللاحق (الاستشراقي):

في قصيدة "ملحمة الأقصى"[2]:

سَيَأتِي جِيْلُ تَحْرِيْرٍ أَبِيٌّ

يُحَقّقُ بِالجِهَادِ المُستَحِيْلا

دَعُوءهُ إِنَّكُمْ إِمَّا فَعَلْتُمْ

فَلَنْ نَنْسَى لَكُمْ هَذَا الجَمِيْلا

[1] أيمن العتوم ،الديوان، ص42.

[2] الديوان، ص 37.

و في نفس القصيدة[1]:

إنْ تَكَ اليَومَ على أَيْدِي قُرُوْدِ الأَرْضِ تُنْحَرْ

فَسَيَأْتِي جِيْلُ تَحْرِيْرٍ وَ نَصْرٍ(بِصَلاحٍ) (وَ المُظَفَّرْ)

إِنَّ أَرْضًا شَرَّفَتْهَا الأَنْبِيَاءْ

وَ بَنَى مَسْجِدَهَا (جِبْرِيْلُ) مِنْ رَبَّ السّماءْ

من خلال هذين المقطعين يصور لنا أيمن العتوم صورة الأرض المقدسة التي سقتها دماء الشهداء و كثرة الضحايا و يأمل في جيل مستقبل أن يحررها و ينصرها ، كما استوحى هذا البيت (إنْ تَكَ اليَومَ على أَيْدِي قُرُوْدِ الأَرْضِ تُنْحَرْ) من قول الله عزوجل: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [2].

و في قصيدة "أفدي بلاءك"[3]:

يَا أَيهَا الزَّمنُ الأَسِيُّ تَمَهَّلَنْ

مَازَالَ فِيْنَا وَارِثُ المِقْدَادِ

لَنْ نَيْأَسنْ وَ اللهُ غَالِبُ أَمْرِهِ

مَهْمَا تَمَادَى جَمْعُهُمْ بِعِنَادِ

وَ اللهُ يُؤْتِي النَّصْرَ كُلُّ مُكَافِحٍ

حُرٌّ يَسيرُ عَلى خُطَا الأَجْدَادِ

يوضح الشاعر أن الشعب الفلسطيني لن ييأس مهما طال الزمن و سيحرر الأقصى من العدو المحتل وسيقاوم و يكافح و يجاهد على خطى الأجداد و سينتصر بإذن الله.

---

[1] أيمن العتوم ،الديوان، ص41.

[2] سورة الأعراف ، الآية 166.

[3] الديوان، ص97.

ج. رثاء الأوطان العربية:

1. صورة لبنان:

في قصيدة " لبنان يا وجه المآسي"[1]:

إِنّي لأعجبُ مِنْ لَدِيغٍ كَفُّــهُ

مُدَّتْ تُصَافِحُ وَ العَقَارِبُ تَلْسَعُ

و في نفس القصيدة[2]:

الحَرْبُ يَا لُبْنَانُ لَيْسَتْ بِدْعَةً

لَكِنَّ مُشْعِلَهَا بِأَرْضِكَ

و أيضا من نفس القصيدة[3]:

يَا أُمَّةَ المائَتَيْ مَلايِيْنَا أَمَا

آنَ الأوانُ لِكَيْ يُفِيْقَ الهُجَّعُ؟!

توضح هذه المقاطع مدى تأثر الشاعر من لدغة الغرب و ما يحصل في أرض لبنان و يخاطب الحكومات العربية للتحرك و الدفاع و أن لا تبقى صامتة عن ما يحدث في لبنان.

---

[1] أيمن العتوم، الديوان، ص51.

[2] الديوان، ص52.

[3] الديوان، ص52.

2. صورة ليبيا:

في قصيدة "العراق الحرّ"[1]:

سَلَّمَتْ (لِيبيَا) وَأَرْخَتْ مُقْلَتَيْهَا

وَتَمَنَّتْ لَوْ مِنَ البَاغِيْنَ تُعْذَرْ

ضَيَّعَتْ تَارِيْخَهَا مِنْ يَومِ جَاءَتْ

(بِكِتَابٍ) لَمْ يَكُنْ يَوماً (بِأَخْضَرْ)

(عُمَرُ المُختَارُ) يَبْكِيْ سَيْقَهُ

حِيْنَمَا أَصْبَحَ في كَفَّ (مُعَمَّرْ)

يتحدث الشاعر عن الحالة التي آلت إليها ليبيا مستحضرا شخصية تاريخية عمر المختار و هو أشهر المقاومين العرب و المسلمين و شيخ المجاهدين.

3. صورة سوريا و العراق:

سوريا:

في قصيدة "أفدي بلاءك"[2]:

وَ "أبي عَبَيْدَةَ" في الشَّامِ يَهُزُّهُ

رُمْحَاً يُقَوَّضُ دَوْلَةَ الفُسَّادِ

تحسر الشاعر لما يقع في سوريا من تشتت و الفساد و الدمار و توظيف شخصية (أبو عبيدة) المكنى ب(أبي عبيدة) و الذي له مكانة مرموقة في نفوس المسلمين فهو أحد العشرة المبشرين بالجنة و يعد أبي عبيدة قادة بلاد الشام بعد وفاة أبي بكر الصديق أمره عمر بن

[1] أيمن العتوم، الديوان، ص74.

[2] الديوان، ص 91.

الخطاب أن يكون أميراً على جيوش الشام خلفاً لقائد خالد بن الوليد في 13هـ ثم بعد فراغه من فتح شمال الشام عاد إلى فلسطين.

العراق:

في قصيدة "العراق الحرّ"[1]:

آَهِ يَا بَغْدَادُ مَا السَّرُّ الذي

يَجْعَلُ الأَرْضَ مِنْ الطَّاغُوْتِ أَكْبَرْ؟!

كُلَّمَا هُمْ حَرَّقُوْهَا بالصَّـــوَارِيْخِ

وَ بِالنَّيْرَانِ وَ (النَّابُلْمِ) تَخْضَرْ

يوضح أيمن العتوم الصراع الذي واجهه الشعب العراقي مع أمريكا من العذاب و الدمار و القهر مثلما تعيشه الآن فلسطين مع الكيان الصهيوني.

4. صورة القدس:

في قصيدة " يا قلب أمتنا"[2]:

مِنْكِ ارتَقَى زَمَنُ الحَضَارَةِ وَ الْتَقَى

فِي قُدْسِكِ الأَطْهَارُ وَ الأَخْيارُ

يقصد الشاعر بالأطهار و الأخيار الأنبياء و الرسل لأن هذه المدينة(القدس) هي موطن الأنبياء و الرسل و ترمز للحب و الوطن و التاريخ و هي مهد الديانات الثلاث و أولى القبلتين فالشاعر يعظم مكانة القدس الشريف.

[1] أيمن العتوم، الديوان، ص71.

[2] الديوان، ص24.

و في قصيدة "ملحمة الأقصى"[1]:

وَ مَادَامَ فِي الأَكْنَافِ جِيْلُ مُحَمَّدٍ

فَلاَ بُدَّ أَنْ يَرْقَى السَّماءَ وَ يَظْهَرَا

يريد أيمن العتوم إيصال رسالة أن جيل محمد هو جيش الإسلام الأبي الذي سيثور على المستعمر الصهيوني و يحرر فلسطين، كما وظف (السماء) و هي مكان مرتفع و عالي تتمثل في ايصال صدى صوت الشاعر و استجابة الدعاء لما لها من دلالة التفاؤل و الأمل.

[1] أيمن العتوم، الديوان، ص 45.

الخـــاتـــمـــة

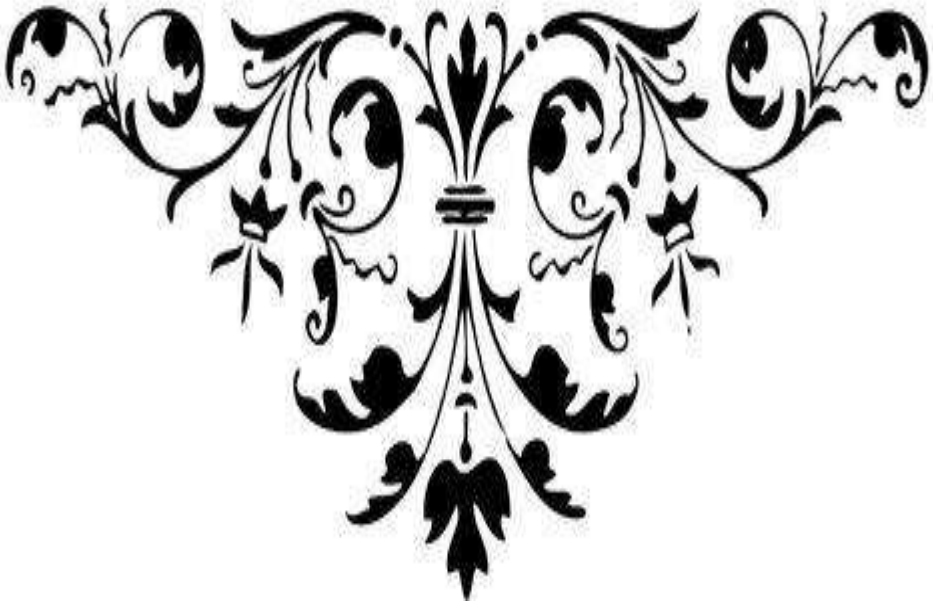

و في الأخير استخلصنا من خلال دراستنا إلى العديد من النتائج و التي من بينها:

- يعتبر الرثاء فن من الفنون الشعر و غرض من أغراضه هو الحزن و البكاء و تعداد مزايا الفقيد و ذكر مكانته في المجتمع، فالرثاء نابع من مشاعر صادقة للشاعر و وسيلة لتخفيف المعاناة و الهموم.
- نجد في شعر الرثاء أنه يحتوي على ثلاثة مضامين مختلفة و هي الندب و التأبين و العزاء.
- أغلب الشعراء تختلف مواقفهم من الموت فهناك من استسلم لهذه الحقيقة الوجودية و هناك من تذمر و توجع من الموت و لكنهم بعد أن تهدأ نفوسهم يعودون إلى رشدهم فيستسلمون للقدر و رضوخ لمشيئة الله.
- تميزت براعة شعر الرثاء في توظيف الصور الفنية القادرة على حمل مشاعرهم الصادقة منجرفة من قلوبهم إلى الآخرين.
- تنوع موضوعات الرثاء و اختلافها فيما يمكن أن يرثيه الإنسان من الشخصيات المهمة كالآباء و الأبناء و الأصدقاء.
- ازدهار رثاء المكان عبر العصور الذي يصدر من شعور صادق يكاد يخلو من التكلف و الصناعة مع ذكر الأسى العميق والتأسف لقيام دول و زوالها.
- تطرق معظم الشعراء في توظيف الصور الشعرية من بيئاتهم الخاصة إضافة إلى ثقافتهم الأدبية و اللغوية و الدينية و موروثهم الشعري المنبعث من مواهبهم الفطرية الخاصة.
- تعتبر العتبات النصية متعددة الوظائف حيث تنقسم إلى العتبات الخارجية التي تعد بنية مشفرة لها دلالات مرتبطة بالنص لما لها دور الإثارة و التشويق، أما العتبات الداخلية تكمن مساهمتها في فك رموز النص، كما أن الإهداء له أثر أدبي.

- جاءت ألفاظ الأبيات في ديوان أيمن العتوم معظمها سلسلة واضحة عذبة نابعة عن شعور و احساس صادق و تجربة حقيقية متلائمة مع ما تخفيه صدور من شدة الحسرة و الألم.
- جسد لنا أيمن العتوم مأساة الفلسطينيين و ما يعانيه من الاحتلال و القتل من طرف المستعمر الاسرائيلي حين وظف المكان بكل من أبعاده النفسية و الدينية و التاريخية.
- توظيف الشاعر للمكان بأبعاده مختلفة و جمالياته تكمن في تنوعها كالأماكن المفتوحة التي ترتبط بالحرية و الأماكن المنغلقة التي تعد مصدر خوف و عدم الاطمئنان.
- اعتماد الشاعر على توظيف الشخصيات الدينية و التاريخية و جعلها رمزا يحمل صورة أدبية لها بعد حقيقي تحمل في سيماتها الهداية و الصبر و المقاومة.
- انعكست الحياة الفلسطينية على شعر أيمن العتوم و كان لها دور بارز في رثائه للقدس.
- امتاز شعر أيمن العتوم بالشعر السياسي القومي بتوظيفه للمكان "القدس" إذ سيطر على مساحة أكبر من شعره و هذا لأن تجربته صادقة مع استعمال الرموز الدينية و التاريخية و التمسك بالوحدة العضوية و الموضوعية.
- التزام الشاعر بالقضية الفلسطينية و الدعوة إلى تحريرها و الايمان بالحرية و الاستقلال.
- هذه أهم النتائج التي توصلت إليها دراستنا المتواضعة و التي تبقى ملمة نسبيا بكل شاردة و واردة و قد تتفق و تختلف مع دراسات أخرى حيث أن لكل عمل انساني ايجابيات و سلبيات.

الملـــحـــق

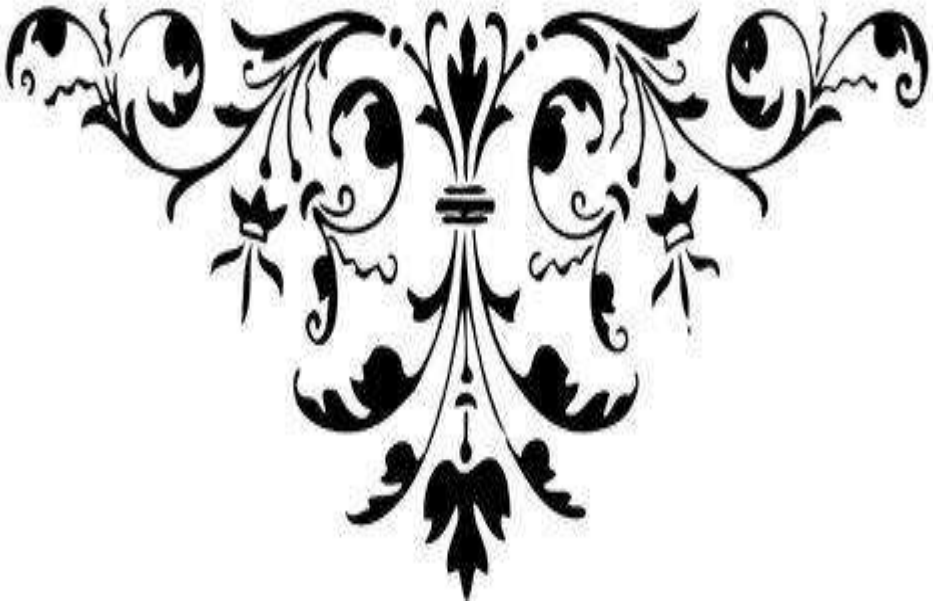

السيرة الذاتية للشاعر أيمن العتوم[1]:

التعريف بالشاعر:

أيمن علي حسين العتوم، أديب وروائي أردنيّ الجنسية، ولد في جرش في الأردن يوم 2 آذار(مارس) عام 1972م، نشأ في الأردن ثم انتقل مع عائلته إلى الإمارات العربية المتحدة ودرس هناك، ثم عاد إلى الأردن واستقر فيها، وأكمل مسيرته العلمية وحصل على عدة شهادات جامعية ظهر في تقديراتها مدى نبوغه الأكاديمي وحبه للعلم.

مسيرة أيمن العتوم التعليمية:

درس الثانوية في مدارس دولة الإمارات العربية المتحدة في إمارة عجمان، ثم عاد إلى الأردن، والتحق بجامعة العلوم والتكنولوجيا في شمال الأردن، فحصل فيها على درجة البكالوريوس في الهندسة المدنية عام 1997، ثم ذهب إلى جامعة اليرموك في إربد الأردن؛ ليدرس اللغة العربية كتخصص ثاني. وتخرج أيمن العتوم عام 1999م وحصل فيها على شهادة بكالوريوس في اللغة العربية من كلية الآداب ثمّ التحق بالجامعة الأردنية ليُكمل مرحلة الدراسات العليا في اللغة العربية، فحصل على شهادتي الماجستير ثم الدكتوراه في النَحو واللغة وذلك في العامين 2004 و2007.

[1] غيداء التميمي، أيمن العتوم (روائي أردني)، موقع موضوع، تاريخ تحديث 10 أوت 2023، https://mawdoo3.com، تاريخ الاطلاع 21 ماي 2023 بالتوقيت 12:17.

الخبرة العملية لأيمن العتوم:

عمل في مجال الهندسة المدنية كمهندس تنفيذي في مواقع إنشائية في عامي 1997م و 1998م، ثم اتجه إلى مهنة التعليم فأصبح مُعلمًّا لمادة اللغة العربية في عدة مدارس ريادية في الأردن، وما زال على رأس عمله.

إنجازات أيمن العتوم:

بدأت إنجازات أيمن العتوم منذ أن كان طالبًا في الجامعة، حيث قام بتأسيس عدة نوادٍ أدبية في الجامعات الثلاث التي التحق بها وكانت منبثقة عن اتحادات الطلبة؛ وذلك لتشجيع أعمال الكتابة الأدبية، وأنجز العديد من الأعمال الأدبية الناجحة التي لقيت رواجاً واسعًا، وكان لأعماله دور هام في رفد الأدب العربي وإثرائه بأسلوب مشوق، فلديه مجموعة من الروايات الأدبية، ودواوين الشعر، وبعض المقالات، كما أنه بدأ الالتفات إلى أدب الناشئين، فألف لهم رواية مصورة اسمها أرض الله.

الروايات:

إن روايات أيمن العتوم في معظمها مشتقاه من أحداث سياسية حصلت في الواقع في الدول العربية، وفيها الكثير من التفاصيل التي لا يمكن إلا لشخص عاش تلك الظروف، أن يصفها هذا الوصف الدقيق، كما أن أسلوبه في وصف الأماكن والشخصيات والروائح والأصوات، تشد القارئ وتجعله ينسجم انسجاماً تاماً مع أحداث رواياته، وفيما يأتي وصف مختصر لرواياته الرائجة.

- يا صاحبي السجن .
- يسمعون حسيسها.
- ذائقة الموت.

- نفرٌ من الجن.
- كلمة الله.
- حديث الجنود.
- خاوية.
- اسمه أحمد.
- طريق جهنم .
- تسعة عشر.
- أنا يوسف.
- يوم مشهود.
- رؤوس الشياطين.
- أرض الله.
- مسغبة.

مسرحيات أيمن العتوم :

للكاتب أيمن العتوم مسرحيتان، إلا أن أياً منهما لم تُنشر بعد:

- مسرحية المشردون، عام 1989.
- مسرحية مملكة الشعر، عام 2002.

دواوين أيمن العتوم الشعرية :

له عدة دواوين شعرية، بعضها كتبها في السجن، وبعضها لم يُنشرها:

- بوراق الفجر 1989م.
- البيارق 1995م.

- ديوان الزنابق 1996م.
- المشارق 1997م.
- القمر المسافر 1998م.
- ديوان نبوءات الجائعين وهي مجموعة من القصائد الشعرية التي كتبها الكاتب أيمن العتوم في السجن، وصدرت عام 2012م.
- ديوان خذني إلى المسجد الأقصى 2009م.
- ديوان الزنابق 2015م.
- ديوان طيور القدس 2016م.

سمات أسلوب أيمن العتوم:

في ظل زخم الإنتاج الأدبي للكاتب أيمن العتوم، فإنه يصعب تحديد السمات الأسلوبية لأعماله، ولكن هناك سمات مشتركة يلاحظها القارئ المتمعن:

- الأخذ بنهج الأسلوب السهل الممتع الشائق، واللغة العربية الفصيحة البليغة المعززة باللفتات الفنية.
- براعة الكاتب في وصف المشاعر والأماكن بتفاصيلها وكأن القارئ يعيشها بنفسه.
- ميل الكاتب كذلك للغة الإسلامية القرآنية، فنجد أسماء رواياته، وأسماء الفصول فيها وأسماء دواوينه مقتبسة من آيات القرآن الكريم، أو على نهجها.

مكـــتـــبـــة البـــحث

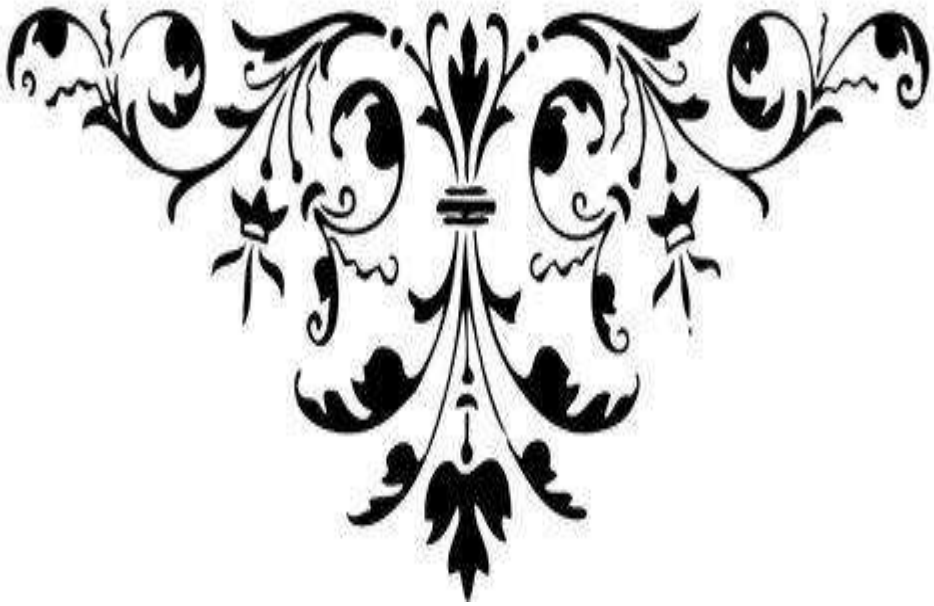

القرآن الكريم برواية ورش

أولا: المصادر

الأحاديث النبوية:

ابن ماجة، سنن ابن ماجة، تح :بشار عواد معروف، دار الجيل ، مجلد02، بيروت، لبنان، ط01، 1418هـ – 1998م.

المعاجم:

1. أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعاجم، لبنان، 1986م.
2. مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد شامي، دار الحديث، القاهرة، مصر،(د.ط)، 1429هـ –2008م.
3. محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تح: عبد الستار أحمد فراج، التراث العربي، الكويت، 1385هـ –1965م، ج01.
4. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي كبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ت).

الدواوين:

1. أيمن العتوم، خذني إلى المسجد الأقصى، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، دمشق، سوريا، ط01، 2009م.
2. البارودي محمود سامي، ديوان، تح و ضبط شرحه: علي الجارم و محمد شقيق معروف، دار العودة، بيروت، لبنان، 1998م.
3. أبي تمام، ديوان ، شرح الخطيب التبريزي، تح: محمد عبده عزام، دار المعرف، مج04، القاهرة، مصر، ط03، 2009م.

4. جرير، ديوان، شرح محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مج 01، القاهرة، مصر ط03، (د.ت).
5. حسان بن ثابت، الديوان، شرحه و علق عليه عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط02، 1414هـ - 1994م.
6. ابن خفاجة، ديوان ابن خفاجة، تح: عبد الله سندة، دار المعرفة، ط01، بيروت - لبنان، 1427هـ - 2006م.
7. الخنساء، ديوان، شرحه أبو العباس أحمد بن يحي الشيباني النحوي و تح : أنور أبو سويلم، دار عمار للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط01، 1409هـ - 1988م.
8. الخنساء ، ديوان الخنساء، اعتنى به و شرحه: حمدو طماس، دار المعرفة للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط02، 1425هـ- 2004م.
9. ابن الرومي، ديوان، شرح أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط03، 1433هـ - 2002م، ج01.
10. ابن الزقاق البلنسي، ديوان، تح: عفيفة محمد ديراني، دار الثقافة للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، (د.ت).
11. ابن شهيد الأندلسي، ديوان، تح: يعقوب زكي، راجعه دكتور محمد علي مكي، دار الكاتب العربي للطباعة و النشر، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت).
12. الفرزدق، ديوان، شرح وضبط: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1407هـ - 1987م.
13. قيس الملوح، ديوان مجنون ليلى، تح: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة مصر، القاهرة، 1979م.
14. المتنبي، شرح ديوان المتنبي، تح: عبد الرحمن البرقوقي ،مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، بريطانيا، ط02، 2014م.

15. محمود درويش، عاشق من فلسطين 1966، الأعمال الأولى، رياض الريس للكتب و النشر، بيروت، لبنان، ط01، 2005.
16. أبي نواس، ديوان، شرح و تح: محمد أنيس مهرات، دار مهرات للعلوم للطباعة و النشر و التوزيع، حمص، سوريا، ط01، 2009م.

ثانيا: المراجع

الكتب:

1. أحمد الأمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر و أخبار شعرائها، تح و شرح: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1426هـ -2005م.
2. أحمد عمارة، رثاء الحيوان في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي، مكتبة النهضة المصرية، ط01، مصر، 1416هـ-1996م.
3. أحمد مختار عمر، اللغة و اللون، عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهر، مصر،ط01، 1982، ط02، 1997م.
4. إبراهيم الحاوي، رثاء النفس بين عبد يغوث بن وقاص الحارثي و مالك بن الريب التميمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01، 1408هـ- 1988م.
5. إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، معجم المفضل في اللغة و الأدب، دار العلم للملايين ،بيروت، مج01، ط01، 1987م.
6. إياد خالد الطباع، المخطوط العربي دراسة في أبعاد الزمان و المكان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2001م.
7. جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق، الوراق للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن ، ط01، 2011م.
8. حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، دار البيضاء ، المغرب، ط01، 1991م.

9. حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، المكتبة البولسية، بيروت، لبنان، ط09، 1978م.
10. سراج الدين محمد ، الرثاء في الشعر العربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د.ت).
11. شوقي ضيف، فنون الأدب العربي، الفن الغنائي 2 ، الرثاء ،دار المعارف، القاهرة، مصر، ط04، (د.ت).
12. شوقي ضيف، عصر الدول و الإمارات الأندلس، دار المعارف، القاهرة، (د. ط)، (د.ت).
13. عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط01، 1429هـ – 2008م.
14. عبد الرشيد عبد العزيز سالم ،شعر الرثاء العربي و استنهاض العزائم ،وكالة المطبوعات عبد الله حرمي، الكويت، ط01، 1982م.
15. عبد الله الغدامي، الخطيئة و التكفير من البنيوية إلى التشريحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط04، 1998م.
16. عبد الهادي عبد النبي علي أبو علي، اتجاهات الرثاء و تطوره في العصر العباسي الأول، جامعة الأزهر، ط01، 1411هـ – 1990م.
17. عزالدين اسماعيل، في الأدب العباسي الرؤية والفن، دار النهضة العربية، بيروت،(د.ط)،1975م.
18. قسطنطين زريق، معنى النكبة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1948م.
19. كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، و دلالتها)، مراجعة و تقديم: محمد حمود، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط01، 1434هـ – 2013م.
20. محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث(1950– 2004م)، المركز الثقافة، الدار البيضاء، بيروت، ط01، 2008م.

21. محمود حسن أبو ناجي، الرثاء في الشعر العربي أو جراحات القلوب، مكتبة الحياة، لبنان، ط01، 1401هـ -1981م.

22. مخيم صالح موسى يحي، رثاء الأبناء في الشعر العربي إلى نهاية القرن الخامس الهجري، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط01، 1981م.

23. ياسين الأيوبي ،أفاق الشعر العربي في العصر المملوكي ،جروس يرس، طربلس، لبنان، ط01، 1415هـ - 1995م.

24. يحي الجبوري ،الشعر الجاهلي ،خصائصه و فنونه، مؤسسة الرسالة ،بيروت، لبنان، ط05، 1986م.

الكتب المترجمة:

يوري لوتمان و اخرون، جماليات المكان، عيون مقالات دار قرطبة، البيضاء، المغرب، ط02، 1988م.

الرسائل الجامعية:

1. أمل بنت محسن سالم رشيد العميري، المكان في الشعر الأندلسي في عصر ملوك الطوائف، رسالة تكميلية لنيل درجة دكتوراه في الأدب العربي، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1427هـ - 2006م.
2. أمل مفرج عابد، المكان في الشعر الجاهلي، رسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير، كلية الآداب / قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة، 1997.
3. محمد الصالح خرفي، جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم، كلية الآداب و اللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006م.

المجلات:

1. أحمد بن عبد الله بن أحمد الحصيني، حماية القرآن من التدنيس المعتديين، مجلة كلية الدراسات الإسلامية و العربية للبنات، دمنهور، العدد03، المجلد04، 2018م.
2. رافعة سعيد حسين السراج و محمد عبد القادر حسين، معاينة الطلل أرضية الانتماء المكاني– الشعراء المخضرمون أنموذجا، مجلة جامعة زاخو، العدد01، المجلد 01، العراق،2013م.
3. رقية رستم بور ملكي و فاطمة شير زاده، التقاطب المكاني في قصائد محمود درويش الحديثة، مجلة الدراسات في اللغة العربية و آدابها، فصلية محكمة، العدد التاسع، 2012م.

المواقع الالكترونية:

غيداء التميمي، أيمن العتوم (روائي أردني)، موقع موضوع، تاريخ تحديث 10 أوت 2023، https://mawdoo3.com، تاريخ الاطلاع 21 ماي 2023.

فـــهـــرس المـــحـــتـــويـــات

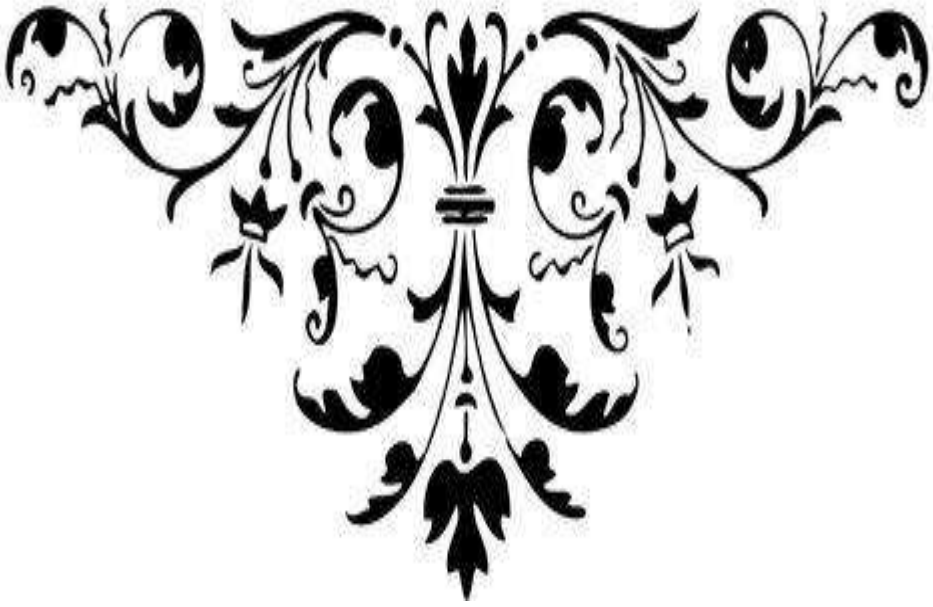

فـــــــــهـــــــرس الـــمـــحـــتـــويـــات	الصفحة
شكر و تقدير	
إهداء	
مقدمة	ب
الفصل الأول: رثاء المكان في الشعر العربي(المفهوم و التطور)	
1) مفهوم الرثاء	**04-02**
لغة	03-02
اصطلاحا	04-03
2) مضامين الرثاء	**05-04**
أ. النذب	04
ب.التأبين	05-04
ج. العزاء	05
3) تطور الرثاء عبر العصور	**10-05**
1. الرثاء في العصر الجاهلي	06
2. الرثاء في عصر الاسلام	07
3. الرثاء في العصر الأموي	08
4. الرثاء في العصر العباسي	09-08
5. الرثاء في العصر الأندلسي	10-09
6. الرثاء في العصر الحديث	10
4) أشكال الرثاء	**22-11**
أ. رثاء الإنسان	11

1. الرثاء الذاتي أو الشخصي	11
2. الرثاء الآباء	12
3. رثاء الأبناء	13
4. رثاء الاخواة	14-13
5. رثاء الأزواج	15-14
6. رثاء الأصدقاء	15
ب.رثاء غير الإنسان	15
1. رثاء الحيوان	16-15
2. رثاء الممالك البائدة	17-16
3. رثاء المكان عبر العصور	17
1) في العصر الجاهلي	18-17
2) في عصر صدر الاسلام	19-18
3) في العصر الأموي	20-19
4) في العصر العباسي	20
5) في العصر الاندلسي	21
6) في العصر الحديث	22-21
الفصل الثاني: رثاء المكان في ديوان أيمن العتوم (قراءة في صوره و دلالاته)	
1) قراءة شكلية مضمونية للديوان	**25-24**
2) قراءة شكلية لعتبات الديوان	**35-25**
أ. العتبات الخارجية	**26**
1. عتبة الغلاف	26
➢ الغلاف الأمامي (الواجهة)	28-26

➢ الغلاف الخلفي	29-28
2. عتبة اسم المؤلف	29
3. عتبة العنوان	31-29
4. عتبة الصورة	32-31
5. دراسة الألوان	33-32
6. عتبة التجنيس	33
ب.العتبات الداخلية	**36-34**
➢ عتبة الإهداء	36-34
3) رثاء المكان في الديوان (قراءة في صوره و دلالاته)	**54-36**
أ. رثاء الأقصى و صوره	**45-37**
1. صورة النكبة	39-37
2. صورة التدنيس و الاغتصاب و أبعاده	42-39
3. صورة المكان المقدس و أبعاده	45-42
ب.صورة الأقصى و أبعاد الزمن	**50-45**
1. حاضر الأقصى المدمر	48-45
2. الأقصى بين الزمنيين (الماضي و الحاضر)	49-48
3. الأقصى في الزمن اللاحق (الاستشراقي)	50-49
ج. رثاء الأوطان العربية	**54-51**
1. صورة لبنان	51
2. صورة ليبيا	52
3. صورة سوريا و العراق	53-52

4. صورة القدس	54-53
خاتمة	57-56
الملحق	62-59
مكتبة البحث	69-64
فهرس المحتويات	74-71

ملخص البحث:

موضوع البحث رثاء المكان في شعر أيمن العتوم ديوان خذني إلى المسجد الأقصى، و قد تمت الدراسة في فصلين و مقدمة و خاتمة، ففي الفصل الأول عنوانه ب "رثاء المكان في الشعر العربي (المفهوم و التطور)"، فتناولنا فيه (مفهوم الرثاء و مضامينه و تطوره وأشكاله و رثاء الأماكن عبر العصور). و أما الفصل الثاني خصصنه للتطبيق عنوانه بـــ "رثاء المكان في ديوان أيمن العتوم (قراءة في صورة و دلالاته)" عالجنا فيه (قراءة شكلية مضمونية للديوان، قراءة شكلية لعتبات الديوان، رثاء المكان في الديوان (قراءة في صوره و دلالاته)).

الكلمات المفتاحية: الرثاء – المكان – المسجد الأقصى – رثاء المكان.

Abstract:

The subject of the research is the lamentation of place in the poetry of Ayman Al-Atoum, the collection of Take Me to the Al-Aqsa Mosque. The study was conducted in two chapters, an introduction and a conclusion. In the first chapter, it is entitled “Lamentation of place in Arabic poetry (concept and development)”, in which we discussed (the concept of lamentation and its implications). And its development, forms, and pathos of places through the ages). As for the second chapter, we devoted it to the application, entitled “Elegy for the Place in the Diwan of Ayman Al-Atoum (A Reading in its Form and Its Connotations).” In it we dealt with (a formal and content reading of the Diwan, a formal reading of the Diwan’s thresholds, and a Elegy for the place in the Diwan (a reading of its forms and connotations)).

key words :Lamentations-Place- Al-Aqsa Mosque -The pathos of the place.